كلية الكوت الجامعة
مركز البحوث والدراسات والنشر

التطورات والمتغيرات في الاستراتيجية والعقيدة الروسية للمرحلة ٢٠٠٠ - ٢٠٢٣م

تأليف
خليل عبد الرضا محيسن الشمري

الطبعة الاولى
٢٠٢٤

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

كلية الكوت الجامعة

٣٢٠ / ٩٤٧

ش ٨٤٩ الشمري، خليل عبد الرضا محيسن

التطورات والمتغيرات في الاستراتيجية والعقيدة الروسية للمرحلة (٢٠٠٠-٢٠٢٣م) . - ط١ . - بغداد : مطبعة كلية الكوت الجامعة، مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠٢٤

١١٠ص ؛ ٢٤ سم .

١- روسيا - الاحوال السياسية - أ - العنوان

رقم الايداع

٢٣٧٣ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٢٣٧٣ لسنة ٢٠٢٤م

ISBN: 978-9922-685-82-3

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

Al-Kut University College Printing Press

مطبعة كلية الكوت الجامعة

الأهـــــــــــــداء

الى شهداء العراق الذين ضحوا بارواحهم من اجلنا

الى كل من علمني حرفا

إلي كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

الى اصدقائي وزملائي في العمل

الى جميع محبي بلدي العراق

اهدي هذا الجهد المتواضع

المؤلف

خليل عبد الرضا محيسن الشمري

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	١
٢	تمهيد	٤
٣	المبحث الأول : الاستراتيحية واهميتها	٧
٤	المطلب الأول : الإستراتيجية نظرة عامة	٨
٥	المطلب الثاني : أهداف الإستراتيجية ومبادئها	١٢
٦	المطلب الثالث : العقيدة والإستراتيجية وانواعها	١٤
٧	المطلب الرابع : أهم العقائد العسكرية	١٧
٨	المبحث الثاني : الاستراتيحية الروسية الحديثة	٢١
٩	المطلب الأول: المتغيرات الداخلية والخارجية التي أثرت في الإستراتيجية الروسية وعقيدتها	٢٤
١٠	المطلب الثاني: العراق في الإستراتيجية الروسية	٢٧
١١	المطلب الثالث: إستراتيجية اللمن القومي لروسيا	٣٢
١٢	المطلب الرابع: العوامل المؤدية الى صياغة إستراتيجية جديدة	٣٦
١٣	المطلب الخامس : الإستراتيجية الروسية وعقيدتها النووية	٤٠
١٤	المبحث الثالث: التطورات والمتغيرات في الإستراتيجية والعقيدة	٤٦

١٥	المطلب الأول : الإستراتيجية العسكرية الجديدة لروسيا	٤٧
١٦	المطلب الثاني: الإستراتيجية الروسية للسياسة الخارجية	٥١
١٧	المطلب الثالث: العقيدة البحرية الروسية	٥٦
١٨	المطلب الرابع : الاتجاهات الاقليمية للسياسة البحرية	٦٣
١٩	الخاتمة	٦٨
٢٠	الاستنتاجات	٧٠
٢١	المصادر	٧٤

المقدمة

الإستراتيجية خطة تهدف الى تحقيق أهداف طويلة الأمد تشمل مختلف المجالات بما فيها المجالات الحربية، وموضوع الإستراتيجية الروسية أحد المواضيع التي أهتم بها الباحثون والسياسيون في العالم لانها شهدت متغيرات كثيرة خلال مرحلة قصيرة. وذلك لما شهدته روسيا الاتحادية من أحداث عاصفة نهاية القرن العشرين، تمثلت بتفكيك الاتحاد السوفيتي وسقوط النظرية الاشتراكية التي كانت أحدى الركائز المهمة لسياسة الدولة ونظامها واستراتيجيتها وعقيدتها ، اذ ظلت روسيا لأكثر من عقد من الزمن تصارع الصدمة، للتخلص من التركة الثقيلة التي سببها انهيار الاتحاد السوفيتي، فكان لابد من تغيير جميع الانظمة لمواكبة المرحلة الجديدة، مع ذلك أحتفظت روسيا بترسانة عسكرية كبيرة من اسلحة تقليدية ونووية وجيش كبير يعد الاكبر في أوربا، وفي ضوء هذه التحولات وتغير الايدلوجيات، بقيت بدون إستراتيجية وعقيدة واضحة، اذ لاتوجد دولة بدون عقيدة أو إستراتيجية يستند اليها النظام السياسي، وكان لابد من وضع إستراتيجية وعقيدة جديدة تتناسب مع الوضع الجديد، وفي ذات الوقت تعاني من ازمات كبيرة في مجال البنى التحتية وأزمة مالية كبيرة، إلا أن الملفات الداخلية والخارجية بقيت على طاولة الرئيس الروسي . وبقيت تدور بعض التساؤلات بين السياسيين والمفكرين الروس هل ستتمكن روسيا من نفض غبار الذل والمهانة الذي يستخدمه عدد من القوميين الروس والعودة الى الساحة الدولية كقوة كبرى. وعلى الرغم من اطلاق الرئيس الروسي بوريس يلتسن مشروعا لتحديث الجيش ، لكن ندرة الموارد أفشلت مشروع الميزانية العسكرية التي حاول

من خلالها اصلاح الجيش. لكن من جهة أخرى بفضل السلاح النووي تستطيع روسيا الادعاء بانها قوة عسكرية مهابة، وبقيت هناك بعض الاطروحات للساسة الروس وهي تدعو الى بقاء روسيا دولة عظمى وتكون قادرة على مواجهة المخاطر ، لذا يجب عليها أن تحتفظ بقوتها النووية والعسكرية التي تعادل قوى منافسيها مجتمعين. أما الاطروحة الأخرى والتي تؤمن بالواقعية السياسية والتي تدعو بالاعتراف أن روسيا لم تعد قوة شاملة على غرار الاتحاد السوفيتي السابق. أو الولايات المتحدة. لذلك يجب أن تنصب مواردها المحدودة على حل مشاكلها الداخلية ودرء المخاطر المتنامية من المحيط القريب أي اوربا واسيا والشرق الأوسط.

إلا أن الامر وضع الساسة الروس أمام خيارات صعبة منها الاذعان للغرب واضطرار موسكو للموافقة على رغبة الولايات المتحدة بتوسيع حلف الاطلسي شرقا. حيث عدته موسكو فيما بعد تهديدا مباشرا لها وغير مقبول لإمنها. وبقي الأمر خلال العقد الاخير من القرن الماضي ما يعرف بمهادنة الغرب من قبل الرئيس الروسي بوريس يلتسن حتى استقالته نهاية عام ١٩٩٩م، وبعد هذه المرحلة دخلت روسيا في مرحلة جديدة وذلك بفوز فلاديمير بوتين، في انتخابات ٢٧ اذار عام ٢٠٠٠ م، بفوزه أصبح فعليا قيصر روسيا، لكن المفاجئ في الأمر بأنه حظى بتسويق شعبي، على الرغم من عدم تبنيه لأي مشروع سياسي واضح تجاه روسيا الحديثة. وأنه معروف بصمته وقساوة معالم شخصيته وبانحداره من جهاز المخابرات الروسي السابق. إلا أنه عرف بمواقفه الصارمة تجاه حرب الشيشان حيث أدى دورا كبيرا. فالشعب الروسي يحتاج الى الأمن

والنظام وبعض الحنين الى ماضي القوى العظمى التي بسطت نفوذها على نصف أرجاء المعمورة، وكذلك وعوده بفرض دكتاتورية القانون لمحاربة الفساد والفوضى وبناء روسيا عصرية ومنفتحة، مما جعل الشعب الروسي يدعمه والوقوف معه، وقد وضع الرئيس بوتين مفهوم جديد للأمن والذي وقعه في ١٦ كانون الأول عام ٢٠٠٠ م. كما أمر الرئيس الروسي بزيادة الأموال المخصصة للقوات العسكرية بمقدار ١٥٠% بالمائة مما جعل الخبراء الأمريكان يشعرون بالقلق حيال الرئيس الروسي حيث وصفوا روسيا بأنها خصما وليس شريكا للولايات المتحدة.

أن وصول حلف الاطلسي الى حدود روسيا بتوسعه شرقا وغربا جعل الساسة الروس يفكرون بالتهديد الوجودي لروسيا كما زاد من ازدياد الشعور القومي والحنين الى الاتحاد السوفيتي السابق وبسبب تلك الأحداث، عملت القيادة الروسية على وضع استراتيجيات جديدة وتغيير الحسابات السابقة والعمل على أن تصبح روسيا دولة عظمى ودعم الوجود الروسي في مختلف دول العالم . وتم وضع إستراتيجية جديدة لاستخدام الاسلحة النووية كما تبنت روسيا إستراتيجية جديدة في مجال اللمن القومي ، وأعتبرت روسيا الولايات المتحدة وحلف الاطلسي هو تهديد وجودي لروسيا كما تبنت روسيا عقيدة عسكرية وإستراتيجية جديدة للسياسة الخارجية، فضلا عن ذلك وضعت إستراتيجية بحرية شملت الشرق الأوسط والخليج العربي والقطب الشمالي والجنوبي وقد شملت الإستراتيجية بإضافة دول من بلدان الشرق الأوسط اليها كالعراق والمملكة العربية السعودية ، أن روسيا دخلت في مواجهة مباشرة مع الغرب من خلال

حربها في اوكرانيا . إلا أنها وضعت سيناريوها لمواجهة مختلف الاحتمالات. وقد أظهرت تفوقها واعدادها للحرب على الرغم من الدعم الدولي لاوكرانيا والعقوبات والحصار الذي فرضه الغرب والولايات المتحدة عليها. روسيا تسعى وبمساندة الصين الى ايجاد عالم متعدد الأقطاب بعد استفراد الولايات المتحدة بالعالم. فالغرب يعمل على اضعاف روسيا وعدم هزيمتها لانه يدرك أن هزيمة روسيا لها عواقب وخيمة على العالم وعلى أوربا بصورة خاصة. وقد أصبح واضحاً هناك تقارباً روسي صيني أسيوي أفريقي وحتى مع أمريكا اللاتينية بدءا من كوبا الحليف القديم الى البرازيل.

ووفق الأحداث العالمية فقد تناولت الدراسة أبرز التطورات والمتغيرات التي أحدثتها روسيا في الإستراتيجية والعقيدة، ولابد من الذكر بأن الإستراتيجية والعقيدة والسياسة، هم جميعهم مصطلحات احدهما يكمل الاخر ، فلا يمكن وضع إستراتيجية بدون وجود سياسة واضحة وأهداف، ومن غير المنطقي وضع إستراتيجية سياسية أو عسكرية بدون وجود عقيدة سواء سياسية أو عسكرية.

تناولت الدراسة هذه الموضوعات بإيجاز. وتضمنت ثلاثة مباحث، حيث ضم المبحث الأول نظرة عامة حول الإستراتيجية والعقيدة وأبرز العقائد العسكرية السائدة في العالم، فيما تناول المبحث الثاني الإستراتيجية الروسية والمتغيرات التي أثرت عليها والأهداف والمبادئ المتعلقة بها فضلا عن نظرية الردع النووي وإستراتيجية تصعيدها لتحفيض التصعيد ، وتضمن المبحث الثالث، أبرز التطورات والمتغيرات في الإستراتيجية والعقيدة العسكرية والسياسية والبحرية. كما تضمنت الدراسة خاتمة وأستنتاجات.

تمهيد

العلاقات الدولية هي مجموع العلاقات الاقتصادية والسياسية والأيدلوجية والقانونية والدبلوماسية ما بين الدول، وما بين الدولة واالمنظمات الدولية والقوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الموجودة على الساحة الدولية. وأنَ اقامة علاقات مع دولة أخرى تخضع لإستراتيجية الدولة. وإنّ دول العالم لايمكنها العيش في عزلة بعضها عن بعض، ولابد من أنْ تكون لها حركة فاعلة في المجتمع الدولي، فالسياسة الدولية هي نشاط وتفاعل الدول في المضمار الدولي. وفي ظل الصراع والتنافس الدولي ظهرت أنظمة لتحدد العلاقات بين الدول وعدم الإنجرار إلى الحروب، وكان نتيجة هذا الصراع والتنافس خلال القرن العشرين ظهور ما يعرف بنظام القطبين، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وانفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم، بدأت بعض الدول المطالبة بعالم متعدد الأقطاب. وإنّ النظام العالمي المتعدد الاقطاب يقوم على توازن القوى حيث لاتوجد فيه قوة سياسية واحدة تقوم بوظيفة قيادة العالم. ويقوم على خصائص (تحالف القوى المتنافسة لمنع أي طرف من الهيمنة على النظام العالمي) وذلك للمحافظة على توازن القوى.

ونتيجة للتطورات التي حدثت خلال العقود الماضية بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي وصعود قوى جديدة حدثت متغيرات في التركيبة الدولية. حيث بدأت روسيا الاتحادية العودة الى الساحة الدولية بقوة، ومطالبها أن تكون ادارة العالم من خلال أقطاب متعددة، والتهديد بالترسانة النووية.

وفي ضوء التطورات وضعت روسيا إستراتيجية وعقيدة جديدة، وفي المقابل فقد وضعت الولايات المتحدة إستراتيجية جديدة في أعقاب خسارتها في افغانستان والعراق ، وهي إستراتيجية الحرب بالانابة أو التوازن خارج المجال أو ما يعرف بالإستراتيجية الوقائية المتمثلة بالحرب الاستباقية ضد الارهاب

والدول المارقة، ولديمومة وادامة نفوذها في المستقبل المنظور أي في المناطق التي شهدت ظهور منافسا لها في شرق أسيا وأوربا والخليج العربي أي ما يعرف بالقوى الصاعدة ، حيث عملت الولايات المتحدة على دعم الأحلاف الدفاعية مع عدد من الدول. بدلا من التدخل المباشر وسوف تقوم الولايات المتحدة بتشجيع بقية البلدان على أخذ زمام المبادرة بمراقبة القوى الصاعدة وعرقلتها والتدخل من قبل الولايات المتحدة في لحظة الضرورة، وهذا لايعني التخلي أو العزلة أو عدم التدخل عالميا، وأن هذه السياسة سوف تحافظ على إستراتيجية التوازن خارج المجال على الريادة للولايات المتحدة لامد بعيد ، وهي تعني ترك التصدي للقوة الصاعدة داخل الأقليم ، بحيث يحدث التوازن في القوة بين الدولتين مما يمنع المهيمن الاقليمي من الصمود والذي سيشكل خطرا ومنافسا عالميا.

بحيث لن يشكل أي تهديد لمكانة الولايات المتحدة. فالهدف الأساس للولايات المتحدة في اوربا وشمال شرق أسيا هو المحافظة تفوقها وعلى توازن القوى الأقليمية وعرقلة (الصين وروسيا الاتحادية). وتعد الولايات المتحدة أن خصمها الحقيقي والتي تنصب الإستراتيجية الأمريكية لأحتوائه بإعتباره المنافس التجاري الأكبر هو الصين. حيث أن إستراتيجية الولايات المتحدة هي منع صعود أي مهيمن محدد، وتلجأ الولايات المتحدة إلى الدول الحليفة أو التابعة لكي تقف بوجه من يريد الهيمنة والسيطرة والتطلع الدولي، لكونها تمثل خط الدفاع الأول تاركة لهم مهمة المحافظة على توازن القوى في مواجهة الاقليم، وأن توفر المساعدة للحلفاء، وتتعهد بدعمهم، اذا ما كانوا معرضين للخطر أو الاحتلال.

وإذا لم تتمكن هذه الدول من احتواء المهيمن المحتمل فإنَ الولايات المتحدة ستنشر قوات قتالية في الاقليم لتحول التوازن لصالحها، وفي حالات لا تتدخل الولايات المتحدة إلا بعد أندلاع الحرب كما في الحرب العالمية الثانية.

إنَ استخدام الولايات المتحدة للأدوات التي تمكنها من ديمومة التفوق الأمريكي والتصدي لأي قوة صاعدة من خلال عدة أدوات، حيث استخدمت تركيا وايران وروسيا والاتباع في سوريا بعيدا عن التدخل الأمريكي المباشر. حفاظا على مصالحها ، وهو شكل آخر متقدم من إستراتيجية القيادة من الخلف، أن ادراك حكام الولايات المتحدة أن زعامة أمريكا على المحك خلال العقدين القادميين من خلال الضعف الذي أصابها ككيان سياسي ومن خلال صعود قوى سياسية جديدة لذا بدات برفع شعار أمريكا اولاً ، والاهتمام بقوة الكيان الأمريكي بسلسلة اجراءات ، وايجاد خصم اقليمي يوازي قوة الند الذي يتولى هو بكامل طاقاته أو مع دول اخرى لمنع قيام مهيمن اقليمي جديد قادر على التهديد والسيطرة على الاقليم.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى فهم الإستراتيجي والعقيدة كمفهومين مكملان الى سياسة أي البلد وعنصرين مهمين في رسم السياسة العسكرية وحماية اللمن القومي، وبما أن الإستراتيجية والعقيدة الروسية طرأ عليهما تغيرات خلال العقود الماضية، فتهدف الدراسة الى معرفة الأهداف الحقيقة التي وضعها الساسة والمفكرون والقادة العسكريون الروس لمواكبة التطورات العالمية ولمواجهة التهديدات المستقبلية.

موضوع الدراسة:

دراسة التطورات والمتغيرات في الإستراتيجية والعقيدة، نتيجة تطورالأممتحدث متغيرات سواء في تركيبة المجتمع أو في نوعية الأسلحة، وكذلك تغير الأنظمة الحاكمة على مر الزمن حيث يتناول موضوع الدراسة المتغيرات السياسية والتكتيكات العسكرية، خلال العقود المنصرمة.

فرضية الدراسة:

تقوم فرضية الدراسة أن روسيا الاتحادية قد أحدثت تغيرات كبيرة على الإستراتيجية والعقيدة المتبعة ، نتيجة التطورات والمتغيرات التي حدثت لها سواء السياسية أو الاجتماعية فبعد أن كانت تطبق النظرية الاشتراكية اتجهت الى النظرية الرأسمالية ، كما أنّ تحولها من قطب ثنائي الى مطالبها بتعدد الأقطاب في النظام العالمي، وتقوم الفرضية على الاحتمالات المستقبلية، التي تعمل من أجلها روسيا الاتحادية.

أهمية الدراسة:

تاتي أهمية الدراسة كون روسيا دولة عظمى، ولها تاثير كبير على الساحة الدولية ، وقد مرت بمشكلات وورثت مجموعة كبيرة منها كبيرة. تمثلت بأنهيار الاتحاد السوفيتي، وعملت خلال مرحلة ليست القصيرة على لملمة جراحها والعودة بقوة الى الساحة الدولية، والبحث عن نفوذ في مناطق العالم، حيث تضمن البحث مراحل تطور الإستراتيجية الروسية، إذ تنازلت روسيا الاتحادية في بادئ الامر عن مناطق نفوذ عديدة، كما قدمت تنازلات من أجل الحفاظ على كيان الاتحاد الروسي، وصولا الى مرحلة فرض الأمر الواقع في العلاقات الدولية والدخول في مواجهة واضحة مع الغرب، من خلال العملية العسكرية في اوكرانيا.وكذلك تأتي أهمية البحث بأن روسيا أضافة العراق ودول جديدة في أولويات استراتيجيتها. على الرغم من تخلي روسيا عن العراق عام ١٩٩٠م خلال الأجتياح العراقي للكويت في عهد الرئيس الأسبق للاتحاد السوفيتي السيد ميخائيل غرباتشوف.

المبحث الأول: الإستراتيجية وأهميتها

المطلب الأول : الاستراتيجية نظرة عامة

المطلب الثاني : أهداف الإستراتيجية ومبادئها

المطلب الثالث : العقيدة والإستراتيجية وأنواعها

المطلب الرابع : أهم العقائد العسكرية السائدة

المطلب الأول:-الإستراتيجية وأهميتها

الإستراتيجية كمفهوم هي مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في أقل وقت ممكن وبأقل جهد مبذول، وتعد الإستراتيجية العنصر العسكري لقوة الدولة من العوامل الثابتة في التخطيط الاستراتيجي المتمثل باعداد إستراتيجية عليا للدولة، وقد عرفت الإستراتيجية عند اليونان القديمة بفن القيادة وقد أرتبطت الكلمة تاريخياً بالحرب وقيادة الحرب، والإستراتيجية في مضمونها لها صلة بالسياسة بصورة عامة. ويرتبط فحواها الضيق بالجانب العسكري ، والإستراتيجية هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوء الحرب وتعكس الخطط المحددة لتحقيق هدف معين على المدى البعيد، فهي فن استخدام القوة للوصول الى الأهداف التي حددتها السياسة، والتخطيط الاستراتيجي العسكري وهو فن وضع خطط الحرب والعلم بها وادارة العمليات الحربية.

والإستراتيجية هي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين. اعتماداً على التخطيط والإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير، أما المدرسة السوفيتية السابقة كانت ترى أنّ الإستراتيجية هي عبارة عن نظام المعلومات العلمية عن القواعد القياسية للحرب كصراع مسلح يخدم مصالح طبقة معينة، وأنّ التعريف السوفيتي للإستراتيجية النووية، بأنها إستراتيجية الضربات النووية والصاروخية العملية التي تتم بالارتباط مع أعمال جميع فروع القوات المسلحة في كل عمق منطقة العدو لتحقيق أهداف الحرب في مدة قصيرة، في حين يرى البعض أن الحرب أمتداد للسياسة ولكن بوسائل مختلفة.

كما يرى مجموعة من القادة السوفيت، أن وسائل العنف والقوة والأعتراف بالحرب هي سلاح من أسلحة السياسة يحدد العلاقة المشتركة بين الإستراتيجية والسياسة التي بنيت على أساس أن الأولى تتوقف عند الثانية، لم يعد خافيا اليوم ما للتخطيط من أهمية مركزية ليس في حياة الشعوب ومستقبلها ولكن في جميع نواحي الحياة المتنوعة سواء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالانتقال من حال الى حال يتطلب وضع خطة واضحة واليات مفهومة تضمن تحقيق الهدف بأقل كلفة وبأسرع وقت ممكن، فيما عرفها المارشال فرديناند فوش بأن الهجوم حتى النهاية هو الوسيلة الوحيدة التي تقود الى النصر*، كما عرفها بأنها فن حوار الارادات التي تستخدم القوة لحل الخلافات.

وقد أجمع معظم المفكرين والخبراء في العالم على أن مكانة الدولة تقاس بعاملين أساسين هما الاقتصادي والعسكري ، وتقاس كفاءة السياسة الخارجية للدولة بما تحققه من نجاحات في مجال تطوير الاقتصاد القومي، ومن نجاحات في تطوير القدرات الدفاعية للدولة، ووفق النظرية الواقعية فإن العلاقات الدولية ينظر لها على أنها علاقات قوة، وأن السياسات الدولية هي التي تخلق الحروب من أجل الحصول على غايتها، فالعوامل التي تساهم في وضع الإستراتيجية كما ياتي:-

أ-الإستراتيجية والعقيدة:

الإستراتيجية هي خطة عمل مضمونها لها صلة بالسياسة بصورة عامة ويرتبط فحواها بالجانب العسكري أي بقوة الدولة ومقدراتها وامكانياتها، فهي علم

* المارشال فرديناند فوش فرنسي كان استاذا للمدرسة العليا للحرب واصبح مديرها .

وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاصق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد بمختلف أشكال الثروة والقوة وذلك لتحقيق الأهداف الكبرى اللازمة.

أما العقيدة العسكرية فهي مجموعة التعاليم النظرية والعلمية والفلسفية المتعلقة في الحرب الإستراتيجية العسكرية تنبثق من العقيدة العسكرية، عرف (كلاوسيفتز) الألماني الذي يعد ابا الإستراتيجية التقليدية وقد وصف الإستراتيجية بأنها أعداد المعارك أو هي الخطة العلمية لحملة عسكرية كاملة ، كما عرفها أستخدام الأشتباك وسيلة للوصول الى هدف الحرب.

وعرفها الكولونيل (ليدل هارت)* المعدود من أكبر خبراء الإستراتيجية العسكرية من الإنجليز المعاصرين بأنها (توزيع وتنظيم الوسائل العسكرية بغية تحقيق الأهداف السياسية)

ب-القوة :

القوة هي صلب علم السياسة إذ بها يصنع القرار السياسي ويوضع موضع التنفيذ في شتى نواحي الحياة. ويعرف فسكارانت (PHaskrarant) القوة السياسية بأنها القوة على عمل شئ يؤثر في أي شئ، فيما صور مورجانثو (Morgenthau) القوة السياسية هي القدرة على السيطرة على تفكير الاخرين وسلوكهم.

* باسيل هنري ليدل هارت هو مؤلف واستراتيجي، إنجليزي. ولد في باريس، وتعلم في كيمبردج (١٨٩٥ م-١٩٧٠م) واشترك في الحرب العالمية الأولى من أوائل الذين اهتموا بالحرب الميكانيكية، شرح أساليبها التكتيكية المتعلقة بتدريب المشاة، واتبعتها وزارة الحربية البريطانية.

المفهوم الشامل لتوازنات القوى أنها الحالة التي تتعادل وتتكافأ عندها القدرات البنائية والسلوكية والقيمية للدولة منفردة أو لمجموعة من الدول المتحالفة مع غيرها من الوحدات السياسية المتنافسة معها بحيث تضمن هذه الحالة للدولة أو المجموعة الدول المتحالفة ردع أو مواجهة التهديدات الموجهة ضدها من دولة أخرى أو أكثر. أو أن توازن القوى هو أنهُ نقطة تعادل بين قوتين متعارضتين.

ب-توازن القوى:

يعد توازن القوى أحد المفاهيم الرئيسة في المدرسة الأنكليزية للعلاقات الدولية ويشير هذا المفهوم الى أن الاستقرار في النظام الدولي يتطلب توزيع القوة بين الدول بطريقة متوازنة، حيث يتم تحقيق السلام والأستقرار عندما يكون هناك قوى متعادلة تحد من التمدد العسكري لأية دولة وتجبرها على الالتزام بالقوانين والمعاهدات الدولية ، ويؤمن أنصار المدرسة الأنكليزية بأن تحقيق هذا التوازن يعتمد على المراوغة والتحالفات الإستراتيجية بين الدول*.

ج-الحرب :

الحرب هي نزاعُ بين مجموعات مختلفة من الطبقات الاجتماعية والدول والكتل للحصول على أهداف سياسية محدودة، فوسيلة الحصول على هذه

* المدرسة الانكليزية : اسم يطلق على مجموعة من المنظرين والمفكرين الانجليو او المتاثرين بهم في مجال العلاقات الدولية ، والذين نشرت مؤلفاتهم (اللجنة البريطانية للنظرية السياسية) والتي تاسست عام ١٩٥٩ واستمرت حتى بداية الثمانينيات

الأهداف في وقت السلم تتنوع إذ تستخدم فيها الأسلحة الايدلوجية والسياسية والدبلوماسية والسكيلوجيه والدعائية والتجارية وحتى الوسائل التخريبية، ولكن حين تبلغ المتناقضات ذروة نموها وتفاعلها تلجأ الدول إلى الوسائل العنيفة لحسم نزاعها وذلك عن طريق الحرب. وهذا لا يعني أن الحرب لا تخرج عن كونها أحدى أشكال الصراع السياسي الطبقى وعلى هذا الأساس تصبح الحرب كما يقول سوكولوفسكي صراعا تستخدم فيه كل الوسائل السياسية حتى تصبح الحرب مرادفا للسياسة والصراع الطبقي بوجه عام. كما أن الحرب اخر وسيلة من وسائل السياسة.

كما يقول الكونيل كوزلوف في تعريف الإستراتيجية أنها عملية خلق الوسائل العسكرية التي تمكن السياسة من الحصول على أهدافها كذلك كتب الجنرال كرازيلنكوف (يقول إنّ الإستراتيجية العسكرية تعتمد على السياسة وتخضع لها، وخطط الحرب الإستراتيجية يتم تصميمها على أساس الاهداف التي تحددها السياسة وهناك أيضا الجنرال بوفوفسكي الذي يقول إنّ القوة المسلحة السوفيتية أداة في سياسة دولة الاتحاد السوفيتي السابق، وإنّ الحرب هي امتداد للسياسة وأداة لها حسب قول الفقيه الألماني العسكري(كارل فون كلوزفيتنز)*

إنّ سياسة الدولة تقوم على تحديد مهام الإستراتيجية وأنما تحاول أيضا خلق الظروف المناسبة لتنفيذ هذه المهمات ولما كانت السياسة تملك كل الإمكانيات والوسائل فإنها تعبئ معظم المصادر البشرية والمادية لتأمين أعمال القوات المسلحة، لتنفيذ المهمات الموضوعية بنجاح ، وتحتاج القوات المسلحة إلى

* **كارل فون كلاوزفيتز** منظر عسكرى ضابط و فيلسوف و مؤرخ ومفكر الماني وقائد عسكري

خلق الظروف المناسبة في النواحي الدبلوماسية والاقتصادية والمعنوية والسياسية وفي المرحلة الاخيرة بدأت تظهر مصطلحات حديثة عن الحرب كـ(كالحرب بالانابة، الحرب الهجينة،الإجراءات الهجينة، التهديدات الهجينة) وهي مصطلحات صارت تستخدم للحديث عن الحروب الحديثة التي أصبحت تتجاوز أشكال الحروب التقليدية الواضحة والمعروفة، وبدأت روسيا الاتحادية باستخدام مصطلح الحرب الهجينة منذ ضم شبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ م. وكذلك إشارة الى الحرب التي تقودها الولايات المتحدة والغرب ضدها في اوكرانيا والمناطق التي ضمتها في الدونباس باوكرانيا، والحرب (الهجينة) تعرفها مؤسسة (راند) بأنها نشاطات خفية قابلة للإنكار تدعمها قوات تقليدية أو نووية بغرض التأثيرعلى السياسة الداخلية للبلدان المستهدفة. وان الحرب الهجينة هي تعد خطوط التماس الى أستخدام العقوبات المختلفة وأستغلال المنطمات الدولية للتاثير على الحلفاء، ودعم العمليات الخاصة.

المطلب الثاني : أهداف الإستراتيجية ومبادئها

بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي والتخلي عن النظرية الماركسية.عملت روسيا الاتحادية على صياغة إستراتيجية وعقيدة وبما يتناسب مع الوضع الدولي الجديد.اذ تعد روسيا اكثر الدول تسلحا في اوربا وتحتفظ بترسانة كبيرة من مختلف الاسلحة لاسيما الاسلحة النووية ، واخذت الاسلحة النووية حيزا كبيرا في وضع الإستراتيجية والعقيدة الروسية ، وقد واجهت روسيا موقفا جيوبوليتكي جديداً عقب انهيار الاتحاد السوفيتي شمل عدة نواحٍ فقد تغيرت حدودها من الغرب كما تقلص مجال تاثيرها الجيوبولوتيكي على نحو كبير، لذا عملت بكل الوسائل لمواجهه هذا الوضع، والذي تمثل ببناء القوات المسلحة على اساس

التنبؤ الدولي بعيد المدى، كذلك تبني عقيدة جديدة، وتبنيها لمفهوم جديد لامن الدولة وصياغة أهداف ومهمات للسياسة العسكرية والسياسية وتحديد المصالح ذات الأولوية، وقد ركزت روسيا على احتواء العدوان والاعداد لمواجهة الحرب المحلية والاقليمية والاهتمام بالتطور التكنلوجي العسكري ، والاهتمام بقضايا الانتشار الاستراتيجي، أهم الاهداف والمبادئ الإستراتيجية الروسية:-

اولا-الاهداف الإستراتيجية الروسية

وضعت روسيا عدد من الاهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال صياغة استراتيجيات وعقائد عسكرية وسياسية جديدة تناسب مع المرحلة، **ومن أجل** الحصول على موقع عالمي ومنافس للولايات المتحدة، اذ أن روسيا لديها امكانيات كبيرة وقدرات وبامكانها اللعب في النظام الدولي لذا عملت على وضع إستراتيجية تضمن مصالحها ومناطق النفوذ كما تبنت الدعوة الى عالم متعدد الأقطاب وكما يأتي:-

١- نظرا للامكانيات الكبيرة والمتوفرة لروسيا ، لابد من أن يكون لها دور أكبر في النظام العالمي من خلال عالم متعدد الاقطاب.

٢-وضعت روسيا الاتحادية استراتيجيتها بما يتناسب مع ترسانتها العسكرية والنووية فضلاً عن الأمكانيات على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية

٣- وضعت روسيا استراتيجة الأمن الروسي، ضمن حدود الاراضي الروسية، ونطاق الجيوبولتكي المحيط بها الذي يضم دول الاتحاد السوفيتي السابق.

٤- وضعت روسيا ضمن استراتيجياتها أهمية للقانون الدولي وألأمم المتحدة باعتبارهما ركيزة أساسية في العلاقات الدولية .

٥- أنّ أحد الاهداف الإستراتيجية التي أخذتها روسيا في نظر الأعتبار حماية حقوق مواطنيها إينما كانوا .

٦-الإستراتيجية الروسية الحديثة لم تتضمن أي منهج أيدلوجي وهذا أدى الى تحسين علاقاتها مع كثير من دول العالم .

٧- تحديد الأدوات والوسائل كافة التي تستخدم في تطبيق العمل وإدراك إيجابيات وسلبيات العمل المرتبط الإستراتيجية

٨-مراعاة العوامل المحيطة بالإستراتيجية كافة مع طبيعة المهمات التي ستقوم بها.

ثانيا:- المبادئ الإستراتيجية :

المبادئ الإستراتيجية هي قواعد عامة تهدف للوقاية من مفاجآت المنافس والتأكد من التفوق عليه ويمكن تلخيص المبادئ الإستراتيجية بما يأتي:

أ- وضع الاهداف كافة التي سيتم تحقيقها على الطاولة.

ب- الحرص على أن تتميز الإستراتيجية بالمرونة أي سهلة التطبيق.

د- يجب أن تكون استراتيجية شاملة ومتكاملة.

المطلب الثالث : العقيدة العسكرية

أولاً:- ماهي العقيدة

هي المذهب العسكري الذي تتخذه الدولة لبناء جيشها وتأسيس كل مجالاتها العسكرية، وهي مجموعة المبادئ والقيم التي تحكم أداء الجيش ، فالعقيدة العسكرية تعد صورة من الافكار التي تعتنقها الدولة ولاسيما وسائل التقدير السياسية للحرب المقبلة وموقف الدولة من الحرب واستنباط طبيعة الحرب في المستقبل وتجهيز الدولة للحرب اقتصاديا ومعنويا، فالعقيدة هي حوار مابين الماضي والحاضر لصالح المستقبل والخروج بدروس جيدة.

فالعقيدة ما عقدة على القلب والضمير والدين به الإنسان، والعقيدة مجمل المفاهيم والمبادئ والسياسات والتكتيكات والتقنيات والتدريبات والأساليب المستخدمة والمتابعة لضمان كفاءة التنظيم والتدريب و تسليح وأعداد وتوظيف المؤسسة العسكرية لوحداتهاِ التكتيكية والخدمية،أو هي مجموع المبادئ ذات الصبغة السياسية التي تعالج المسائل المتعلقة بالصراع المسلح والتطور العسكري للدولة.

ولكي يصلح تبنيها يجب أن تكون مشروعا متكاملا يبدأ من أعلى سلطة في الدولة الى الجندي في الميدان كما أنها تعمل على ربط النظريات والتاريخ والتجارب العملية وتهدف إلى تعزيز التفكير الإبداعي والإبتكار داخل المؤسسة العسكرية لإيجاد حلول غير نمطية في مواجهة المواقف القتالية المتعددة، أما العقيدة الشاملة للدولة فهي مجموعة التعاليم والقيم السامية والمبادئ السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية أو المعنوية والعلمية التي تبعث من

حضارة الشعب ورسخت في وجدانه وضميره. والعقيدة العسكرية كلمة يراد بها الاشارة الى الأسس العامة، أو المبادئ الرئيسية للبناء العسكري للدولة، وهي بهذا المعنى تُعنى وتهتم بوجهات النظر الرسمية للدولة والمتعلقة بالمسائل والقواعد الاساسية للصراع المسلح ولطبيعة الحرب من وجهة نظرها وطرق ادارتها والاسس الجوهرية لاعداد البلاد وقواتها المسلحة. أذن العقيدة العسكرية تنصرف الى مجموعة التعاليم النظرية والعملية والفلسفية المتعلقة بالحرب والجوانب المرتبطة بها، على أنها وبعبارة أخرى جميع المبادئ والسياسات والامور الفنية والاساليب التي بموجبها تتمكن القوات المسلحة من توجيه اعمالها، وهي تستنبط من الأفكار والممارسات المتطورة التي يتفق عليها سواء كانت نابعة من الخبرة العلمية أو النظرية ، والعقيدة العسكرية ترتبط وثيقا بالعقيدة السياسية للدولة ، وبايديولوجيتها وفلسفتها الاجتماعية والاقتصادية لتصل بالنهاية الى التعبير العسكري للنهج السياسي .

ثانياً–أنواع ومصادر العقيدة العسكرية

أ–العقيدة الأساسية:

هي مبادئ تساعد على تحديد الإطار العام للعقيدة العسكرية على المستوى الاستراتيجي وتقوم بتوجيهها أيضا، ونطاق هذا النوع من العقيدة واسع جدا، ولا تعلوه إلا العقيدة الشاملة للدولة.

ب-العقيدة البيئية:

وهي المبادئ الأساسية التي تنتهجها الوحدات الرئيسة للقوات المسلحة لتوجيه جميع نشاطاتها العسكرية المختلفة لتحقيق الأهداف المرسومة لها، وهي مكملة للعقيدة الأساسية التي توجه مستخدميها إلى الاهداف العسكرية والوطنية، وتتميز العقيدة البيئية بأنها أضيق نطاقا من العقيدة الأساسية، بمعنى آخر أنها تتركز على مواضيع ضمن حدود معينة وتبرزها بتفاصيل أكثر وضوحا، وتتأثر العقيدة البيئية إلى درجة كبيرة بمؤثرات خارجية، مثل التغيرات التقنية والتغيرات السياسية والإستراتيجية، ولهذا نجدها تتغير باستمرار.

ج-**العقيدة التنظيمية**

وهي المبادئ الأساسية التي تتبعها التشكيلات المختلفة في أي قوة عسكرية لغرض القيام بواجباتها وإنجاز المهمات المنوطة بها كجزء من القوات المسلحة وهي من أكثر العقائد العسكرية تفضيلاً فهي توضح المهمات والأدوار ومبادئ الاستخدام لكل نشاط عسكري.

د-**مصادر العقيدة العسكرية**

للعقيدة العسكرية أسس تقوم عليها ومصادر تتغذى منها حتى تصل إلى مرحلة النضج، وتعد العقيدة الأساسية للدولة المصدر الأساس لجميع مستويات العقائد بشكل عام والعقيدة العسكرية بشكل خاص، وتختلف العقيدة باختلاف ظروف كل دولة، وكما يأتي:-

-الدروس المستفادة من الماضي وهي الأساس التي تبنى عليها العقيدة العسكرية على مختلف مستوياتها.

– التاريخ العسكري مصدرا فعالاً وناجحاً لبناء العقيدة العسكرية وتطورها لانه حصيلة خبرة وتجارب تكررت كذلك التطور التقني.

–التغيرات المستمرة في النظام العالمي، وطبيعة الحرب القادمة والمتوقعة، وتتخذها الدولة من حيث نوعها أو شكلها ومستوياتها ومشروعيتها ووسائلها فهي تحدد العقيدة العسكرية للدولة على مختلف مستوياتها.

–التحالفات الدولية ووحدة الاهداف:

– الإستراتيجية العسكرية للدولة، فهي تعكس تنفيذ الإستراتيجية العسكرية بشكل مباشر على العقيدة العسكرية.

–الطبيعة الجغرافية تنعكس بشكل مباشر على موقع الدولة وتحدد حجم تنظيماتها العسكرية ونوعها.

–موارد الدولة تتحدد مركزها عالميا و سياساتها الداخلية والخارجية ولهذا نجد العقيدة العسكرية ترتبط ارتباطا وثيقا بنظام الدولة ولهذا تختلف العقائد العسكرية باختلاف طبيعة الدولة باختلاف اوضاعها وتاريخها واختلاف الحكم والثقافة.

المطلب الرابع: أهم العقائد العسكرية

لكل دولة عقيدة عسكرية تؤمن بها وتحدد فيها توجيه قواتها المسلحة، وقد تضمن هذا المطلب بصورة مختصرة للعقائد العسكرية للصين والولايات المتحدة والعقيدة الاسلامية لكونها عقائد سائدة ومعروفة.

أ-العقيدة العسكرية الصينية

تأسس الجيش الوطني الصيني ١٩٢١م في ظل عقيدة عسكرية لمواجهة قوة كبرى تحتل البلاد وقوة محلية تحكم البلاد هي قوة (الكومنتاج*) أي أن الهدف الرئيس لهذا الجيش تحرير الجبهتين الخارجية والداخلية، واعتمدت العقيدة العسكرية على مبدأ الجيش مرتبط بالشعب يعيش بين صفوفه ويعتمد عليه في غذائه وحمايته، والمبدا الثاني أن الجيش خاضع للايديولوجية السياسية للحرب التي واجهت تغيرات وأعمال تطهير عبر مسيرتها لما يقارب ثلاثة عقود. والمبدأ الثالث الاعتماد على قوة الجماهير القواعد أي القوة الجماهيرية لمواجهة العدو المتقدم في فنون القتال ومعداته. وفي ظل التطورات التاريخية واستلام الحزب الشيوعي الصيني الحكم، تحولت العقيدة القتالية العسكرية الصينية إلى قوة التكنولوجيا والتدريب المهني والسياسي المتواصل والرصد العسكري لقوة الأعداء المتنافسين بل والأصدقاء بصورة مستمرة والعمل على تحقيق الأمن القومي الصيني من منظور استراتيجي، وقد اتخذت الصين في أستراتيجيتها عدم المواجهة مع الولايات المتحدة على الرغم من الحرب الباردة التي تشنها الولايات المتحدة، الا انها تتحدى الولايات المتحدة من خلال التطور التكنلوجي والعلمي فضلا عن التطور الاقتصادي والدخول الى الاسواق الناشئة، ضمن إستراتيجية هادئة قائمة على الاقتصاد والتكنلوجيا ورفض المواجهة العسكرية.

* الحزب القومي الصيني تأسس في ١٥ أب ١٩١٢ م في تايوان وكان الحزب الحاكم في تايوان، والحزب قومي صيني يدعو للوحدة الصينية.

ب-العقيدة العسكرية الأمريكية

شهدت العقيدة العسكرية الأمريكية تحولات عديدة فرضته تخطيط القوات الأمريكية في العراق وافغانستان وكثرة الخسائر المادية والبشرية،. فالعقيدة العسكرية الأمريكية ترتكز على عدد من الثوابت وعلى ثقافة الاستئصال والسحق والإبادة.، أسفر تكوينها على أنقاض الهنود وجماجمهم باعتماد أساليب شيطنة الخصم وحشرهُ داخل محور الشر والقناعة بأن الولايات المتحدة حاملة مشعل الحضارة وصاحبة رسالة، وهي ثقافة لها أنعكاساتها على العقيدة العسكرية لدى كل من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، وعلى العلاقة الناشئة بين الحلف والاتحاد الأوروبي.

وقد وضع حلف الناتو تعريفا للعقيدة العسكرية وهو التعريف نفسهُ المستخدم لدى أغلب دول الاتحاد مفادها العقيدة العسكرية، هي مجمل المبادئ الأساسية التي تتخذها القوات العسكرية للإنجاز مهماتها وهي قواعد ملزمة وان ظلت المواقف القتالية المختلفة، أما الإستراتيجية الامريكية السابقة فهي استراتيجة الاحتواء وأبرز تجلياتها منع الاتحاد السوفيتي من التوسع داخل المعسكر الغربي والعالمي، لذلك أنشات الولايات المتحدة العديد من التحالفات الدولية العسكرية أبرزها حلف شمال الاطلسي وإستراتيجية الردع أي الردع النووي المدمر، كذلك تشمل العقيدة العسكرية الامريكية على العمليات التقليدية والعمليات المحتملة بما في ذلك استخدام الاسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، أي أسلوب الأنتقام الشامل (Massive Retaliation) وهي أحدى العناصر الرئيسة في أإستراتيجية وعقيدة الولايات المتحدة وحلف الاطلسي، فالإستراتيجية الوقائية

تتجلى في الحروب الأستباقية التي خاضتها الولايات المتحدة ضد المجموعات الارهابية والدول المارقة. كما تواجه الولايات المتحدة تحدياً كبيراً نتيجة النمو والصعود الصيني وتحاول احتواء الصين بجميع الوسائل. وعلى الرغم من ارتفاع التبادل التجاري بينهما ألا أنهُ يمكن وصف العلاقات بينهما بانها (حرب باردة). كما أعلن أغلب الساسة الامريكان بأنه يجب على الولايات المتحدة مواجهة الصين بكل الطرق، وعدم السماح لها بالصعود، حيث تخشى الولايات المتحدة صعود الصين أكثر من روسيا الاتحادية.

ج-العقيدة العسكرية الإسلامية

لم تعرف دولة الإسلام سواء في عهد الرسول (ص) أو عهد الخلفاء الراشدين أو الخلفاء أو في عهد الامويين والعباسيين، بتكوين جيش محترف أو متفرغ إنما جميع المواطنين جنود وكلهم مسلحون يهبون للتطوع إذا نادى رئيس الدولة إلى الجهاد.

لقد عالج الإسلام أمور الحرب بكونها ظاهرة أجتماعية واصفاً أفضل المناهج من حيث أهدافها وقوانينها وأدابها المهنية، على منهج القرآن والسنة النبوية لتحديد أسباب الحرب وآداب الحرب وبناء المقاتل وإعداد القادة والحرب النفسية وعلم المخابرات وتقديم الروح المعنوية وأعداد الأمة للحرب والقناعة الحربية ودراسة خطة وأهداف العدو لاحباطها قبل تنفيذها.

د-العقيدة العسكرية الروسية

شهدت العقيدة العسكرية الروسية عدد من التقلبات، إلا أنها تضمنت أولويات وهي تعزيز الدفاعات الصاروخية ضد أي عدو محتمل وتطوير

المكونات القادرة على حمل رؤوس نووية والتي تضم انظمة الصواريخ والغواصات النوية المزودة بصواريخ بالستية وقاذفات إستراتيجية.

وبما أن العقيدة هي منظومة المفاهيم المتبناة رسميا في الدولة وهي تشكل مجموعة الترتيبات الموجه لضمان الأمن ومنع الحروب والنزاعات المسلحة وتشكل نظام الرؤية المنظورة حول أستخدام القوة العسكرية ومهمات القوى المسلحة والقوى الحكومية الأخرى للدفاع عن الوطن كمفهوم أساسي، إلا أنّ العقيدة بالمعنى السوفيتي تغطي بنوع من التمويه والخداع، وهي السيطرة النشطة على العدو، فهي تشمل أهداف سياسية وعسكرية ودبلوماسية، وبمعنى أوسع فهي تمثل الخداع الاستراتيجي والعملياتي والمادي والتكتيكي. وقد تم تحديد الأهداف والأولويات العامة للعقيدة العسكرية الروسية وكما ياتي:-

أ- صياغة المهمات القتالية الموجودة للقوات المسلحة في ظروف الصراع ، وتحديد أولويات المصالح والتعبير عن حقوقها من قضايا الحرب والسلم .

ب- تعكس المفاهيم الأساسية الإستراتيجية وتوجيهات إعداد الدولة ككل لأغراض الدفاع عن أراضي الدولة وسلامتها، فالعقيدة العسكرية هي في العمق أعلان حول سياسة الدولة في الدفاع.(حيث يشير نص العقيدة العسكرية لروسيا الاتحادية إلى تزايد القدرة العسكرية لحلف شمال الأطلسي ويعد هذا أحد الأخطار الرئيسية التي تهدد روسيا الاتحادية)

ج- أزدياد التخوف نتيجة منح حلف الأطلسي مهام عالمية يتم تنفيذها مع انتهاك خطير لمعايير القانون الدولي واقتراب البنية التحتية لحلف الأطلسي من حدود روسيا.

د- الاحتفاظ بالطبيعة الدفاعية للعقيدة العسكرية مع تركيز روسيا بجنوحها الى عدم أستخدام القوة العسكرية إلا بعد أستنفاذ أمكانيات الإجراءات غير العنيفة.

هـ-نشأت العقيدة الجديدة نتيجة الوضع في أوكرانيا والأحداث في شمال إفريقيا وسوريا والعراق وافغانستان.

و-عكست وثيقة العقيدة العسكرية التوجيهات لمرحلة جديدة من خلال السياسة الخارجية والدفاعية وجاء في نص العقيدة العسكرية أنّ التهديدات العسكرية الرئيسة بالنسبة لروسيا الاتحادية هي أنشاء الولايات المتحدة وحلف الاطلسي منظومة الدفاع المضادة للصواريخ الإستراتيجية التي تقوض الاستقرار العالمي وتخل بتوازن القوى في مجال الصواريخ النووية. وأن التركيز على التنافس الجيوسياسي مع روسيا يشكل اكبر تحدي بعد العملية الخاصة في أوكرانيا.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الروسية الحديثة

المطلب الأول : ألمتغيرات الداخلية والخارجية التي أثرت في الإستراتيجية الروسية وعقيدتها

المطلب الثاني : العراق في الإستراتيجية الروسية

المطلب الثالث: إستراتيجية الأمن القومي لروسيا

المطلب الرابع: العوامل المؤدية الى صياغة إستراتيجية جديدة

المطلب الخامس : الإستراتيجية الروسية وعقيدتها النووية

تمهيد

بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي طرأت تغييرات على الإستراتيجية والعقيدة الروسية. وذلك يعود إلى طبيعة العوامل الموضوعية والذاتية التي حدثت وما زالت تمر بها روسيا الاتحادية حيث ساهمت متغيرات عديدة على الصعيد الداخلي أو الخارجي على تشكيل إستراتيجية جديدة.

حيث أحدث انهيار الاتحاد السوفيتي تغيرات كبيرة في العلاقات الدولية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت روسيا الاتحادية إلى الساحة الدولية أثر تفكك الاتحاد السوفيتي بوصفها الوريث الشرعي من الناحية القانونية .

وذلك بأن روسيا أكبر الجمهوريات السوفيتية من حيث المساحة والسكان والناتج القومي والقوى العسكرية، ولذلك لم يتردد قادة رابطة الدول المستقلة من الاتفاق على إعطائها مقعد الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن، وأن ترث روسيا معظم المؤسسات الاقتصادية والسياسية السوفييتية، وعلى أن يتحكم رئيس روسيا في شفره أطلاق السلاح النووي*، وكان لابد من مراجعة لوضع إستراتيجية جديدة تتناسب مع الوضع الجديد.

كما طرأت تغيرات في الدستور الروسي ليواكب المرحلة الجديدة حيث تم وضع دستور في عام (١٩٩٣م) وتم تعديله في عامي (٢٠٠٨م-٢٠١٤ م) تضمن الدستور صلاحيات كبيرة للرئيس الروسي. وقد جاء في الفصل الرابع من المادة (٨٤) أن رئيس الاتحاد الروسي هو رأس الدولة وهو من يقوم بتحديد الأهداف

* كازاخستان وروسيا البيضاء وأوكرانيا وهي دول كانت تمتلك اسلحة نووية على اراضيها في عهد الاتحاد السوفيتي السابق، وقد قامت بنزع اسلحتها النووية وسلمتها الى روسيا الاتحادية.

الأساسية لسياسة الدولة الداخلية والخارجية وجاء في المادة (٨٩) لرئيس الدولة أن يعلن موعد الانتخابات وحل البرلمان، وفي المادة (٨٧) رئيس الاتحاد الروسي هو القائد الأعلى للقوات المسلحة في الاتحاد الروسي، كما جاء في المادة (١٣) من الدستور الروسي (٥) يمنع أنشاء الجمعيات العامة ذات الأهداف والأنشطة الموجهة نحو التغيير القسري لاساس النظام الدستوري أو أنتهاك سلامة الاتحاد الروسي أو تقويض أمنه أو أنشاء وحدات مسلحة أو التحريض على الفتنة الاجتماعية أو العرقية أو القومية أو الدينية وكذلك تمنع تنشطتها، وجاء في المادة (٥٦) لرئيس الدولة اعلان حالة الطوارئ وفي المادة (٥٩) ينبغي على مواطني الاتحاد الروسي إداء الخدمة العسكرية وفق القانون الاتحادي. ونتيجة المتغيرات الدولية، قد سبق العام (٢٠٠٠ م) أن أمر الرئيس الروسي بوريس يلتسن في عام ١٩٩٦م بتشكيل لجنة لوضع ايدلوجية لروسيا الاتحادية بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي، موضحاً بأنّ تاريخ روسيا في القرن العشرين مر بمراحل تاريخية وهي(الفوضوية، الشمولية، البروستريكا، وأخيراً مسار التنمية الديمقراطية) وأنّ وضع إستراتيجية شاملة لروسيا يتطلب وضع أيدلوجية حديثة للدولة .

كما أهتم الساسة الروس بنظرية الكسندر دوغين القائمة على تقديم نموذج جديد خارج عن الشيوعية والليبرالية والفاشية وهي النظرية الأوراسية وعالم متعدد الاقطاب. أي النظرية السياسية الجديدة أو الرابعة.

كان من أولويات السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية هي محاولة أستعادة مكانة روسيا التي كان يتبؤوها الاتحاد السوفيتي في مرحلة الحرب الباردة، تمثلت

بتجنب الحرب النووية ، وبناء علاقات تحالف وتعاون مع الديمقراطيات الصاعدة.

إنّ المتغيرات الدولية قد ساهمت في تطوير وتغيير الاستراتيجة والعقيدة العامة للدولة بشكل عام وفق أحكام مفهوم الأمن القومي للاتحاد الروسي، وتغيير مفهوم السياسة الانسانية الخارجية للاتحاد الروسي، والعقيدة العسكرية للاتحاد الروسي، ومفهوم سياسة الاتحاد الروسي، وأساسيات سياسة الاتحاد الروسي والتي كانت سائدة وغيرها من القوانين التنظيمية للاتحاد الروسي لتشمل المصالح الوطنية للاتحاد الروسي في المحيط العالمي.

المطلب الأول: المتغيرات الداخلية والخارجية التي أثرت في رسم الإستراتيجية والعقيدة الروسية

أ-المتغيرات الداخلية:

كان لها دور كبير في سياسة روسيا الاتحادية، والتي تشمل المتغيرات الجغرافية والاقتصادية والعسكرية. اذ واجه الساسة سوء في ادراك ، بسبب ماواجهته روسيا من معضلات اقتصادية وسياسية، وكيفية تحديد الهوية الروسية وصياغة مركز دولي جديد يتفق مع مقدراتها العسكرية في ظل ضعف الاقتصاد، ومن منظور جديد للتعامل الدولي الروسي مع القوى الدولية الصاعده ، حيث رافقت تلك الخيبات والمعضلات وفشل سياسي واهانة للروس ذاتهم.لاسيما التوجه نحو اوربا وخاصة للمدة ١٩٩١م-١٩٩٥ م، فضلا عن التنازلات التي قدمها الروس لصالح الغرب والولايات المتحدة والمتمثلة بخفض الاسلحة. وبمجئ الرئيس فلادمير بوتين اخذت هذه المتغيرات بعدا اخر حيث خاض حربا ضد الحركات الانفصالية في الشيشان والارهاب ، وحسم المشكلات الداخلية ، والفساد الاداري والمالي، واستعادة هيبة الدولة عما هي عليه اليوم من قوة وتاثير، ووفق المبادئ الحاكمة للتوجهات الروسية تم وضع إستراتيجية واضحة ، اذ أتخذت روسيا سياسة واقعية نصت على الابتعاد عن الحجج الايدلوجية واحلال محلها التحرك السياسي والاقتصادي.

واستخدام سياسة برغماتية تمثلت بقطع علاقات بلدهم بالماضي الشيوعي والتخلي عن ركائز الحرب الباردة. والعمل بديناميكية في اعادة هيبة الدولة والحفاظ على الأمن والسيادة وتعزيز القدرات الدفاعية كإستراتيجية دفاعية

والمنافسة الحرة وهي أحدى الأهداف الجديدة والمرونة في التعامل مع الولايات المتحدة واوربا، وسعي روسيا لبناء مكانتها التي فقدتها وعملت على بناء القوة العسكرية وفق قاعدة الاحترام خلال المدة ٢٠٠٠ م- ٢٠٢٠م.

كانت العقيدة العسكرية في سياق التوجه الجيوسياسي العالمي وهو بناء جيش قوي وقدرات دفاعية وهجومية إستراتيجية لمواجهة كل التحديات، ومرحلة تاكيد المكانة الدولية وهي فرض التوازن الاستراتيجي خلال المدة ٢٠١٠م-٢٠١٥م، وذلك من خلال ضبط الذات والداخل الروسي. وضبط العامل الاقتصادي والأجتماعي والنظام السياسي وتنمية القدرات الدفاعية.

ب-المتغيرات الخارجية:

بدأت تلك المتغيرات الخارجية مع وصول فلاديمير بوتين الى الحكم في عام ٢٠٠٠م ، إلا إنّها تاكدت مع وصول ديمتري ميدفيديف الى الرئاسة عام ٢٠٠٨ وقيامه باصدار مبادئ السياسة الخارجية الروسية في ٣١ أب عام ٢٠٠٨م والتي عرفت بمبدأ ميدفيديف وهي خمسة مبادئ:-

١. المبادئ الأساسية للقانون الدولي هي العليا.
٢. العالم سيكون متعدد الأقطاب.
٣. لن تسعى روسيا إلى المواجهة مع الدول الأخرى.
٤. تتكفل روسيا بحماية مواطنيها أينما كانوا.
٥. روسيا ستطور العلاقات مع الأقاليم الصديقة.

ج-**المتغيرات العامة**

ظهور مفهوم روسيا الجديدة وفق مفهوم المفكر الروسي الكسندر دوغين الذي يطالب باسترجاع روسيا الكبرى وتبرير السيطرة على مناطق كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي كالقرم* والمناطق المحاذية لروسيا في اوكرانيا. وكانت تعد ضمن منتطق روسيا الاتحادية

ويعتقد كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمفكر الكسندر دوغين، بأنّ العولمة ستقيل المجتمع الروسي على المدى الطويل، فهي تسعى الى تعزيز هيمة الغرب وسيطرة القطب الواحد والعمل لتفكيك روسيا. وإنّ نظام العولمة يعرض الهوية الروسية الى الخطر. فضلا عن المتغيرات اُلآتية:-

١-تدعو روسيا إلى عالم متعدد الأقطاب والمحاور وليس قطب ثاني أو احادي.

٢-تخلت روسيا عن الشعارات الماركسية والاشتراكية مما أكسبها مقبولية لدى العديد من دول العالم أي محاولة بناء علاقات متطورة مع دول العالم وفق المصالح المشتركة .

٣-الدعوة الى أيجاد نفوذ في مناطق الشرق الأوسط والخليج العربي والبحث عن أسواق جديدة وأيجاد مناطق نفوذ. بعد أن تخلت روسيا عن دعم الدول التي كانت تحسب عليها مثل مصر والعراق وليبيا وانتبهت اخيرا وقدمت دعما غير محدود لسوريا.

* جزيرة القرم : هي اساسا اراضي تابعة لروسيا ، تم تحويل اداررتها الى اوكرانيا السابق في عهد الرئيس السوفيتي خرتشوف عام ١٩٥٤ لاغراض ادارية.

٤- حماية الجالية الروسية في الخارج حيث تعد الجاليات الروسية هي الأكبر في العالم وينتشرون في رابطة الدول المستقلة.

٥- نشر الترسانة النوية لروسيا الاتحادية وتطويرها وتحديثها في محاولة لإيجاد سياسة ردع وأرسال رسالة واضحة للغرب بأن روسيا دولة نووية .

٦- عدم استخدم الأسلحة النووية إلا بعد نفاذ الأساليب غير العنيفة، حيث تلجأ روسيا الى استخدامها.

٧- الرئيس الروسي هو راس الدولة وهو صاحب القرار في الدولة الروسية

٨- الدعوة الى تطوير العلاقات مع المحيط الاوراسي ورابطة الدول المستقلة ودول افريقيا واسيا.

٩- أهتمام روسيا بمناطق المحيط المنجمد الشمالي ونشر غواصات وأسلحة هجومية، ونشر سفن مكسرات للثلج لفتح ممرات دائمة، وتعول روسيا على أستعلال مناطق القطب الشمالي من غاز وثروات سمكية ومعدنية ، وتحاول فتح ممرات ملاحية مدارية لنقل البضائع وصولا الى البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط. حيث تمتلك روسيا قواعد بحرية في البحر الاسود في سيفاستول.

في ظل الظروف الدولية، بدأت روسيا باعادة الاعتبار للجيوبولتك، إذ أن التحولات الدولية جلبت أنظار الدول الى وضع الجيوبولتك، وتعمل الدول الكبرى الى تحسين مواضعها والسيطرة على المواقع الإستراتيجية في مجال الأرض والفضاء والممرات المائية المهمة، وصولا الى المحيط الجنوبي والشمالي، اذ

تمتلك روسيا معالم الدولة الكبرى على المستوى الجغرافي، فهي أكبر دول العالم مساحة، ولديها موارد طبيعية وبيئية شاسعة وقاعدة صناعية وزراعية.

إهتمام الاتحاد الروسي بالجاليات الروسية في العالم التي تعد الأكبر في العالم وتتمركز في رابطة الدول المستقلة. وأن أحد أهم الأهداف التي ذكرها الرئيس الروسي للعملية الروسية في اوكرانيا هي حماية الجالية الروسية في المناطق الخاضعة لاوكرانيا والتي يشكل فيها الروس غالبية عظمى.

لم يترك الغرب أي خيار لروسيا اذ توسع الحلف شرقا ووصل الى الحدود الروسية فضلا عن محاولته ضم اوكرانيا، مما يعني أنّ الحرب مقتربة من الحدود الروسية .

عملت موسكو على الاعتراف وضم الجمهوريتين المنفصلتين عن جورجيا وهما جمهورية أبخازيا وجمهورية أوسيتيا الجنوبية وكذلك مع جمهوريتي لوهانستيك وجمهورية دونيستيك اللذان اعلنا استقلالهما عن اوكرانيا .

المطلب الثاني : العراق في الإستراتيجية الروسية

روسيا شأنها شان الدول الكبرى توازن في ما بين المحددات المحلية والدولية، وبين الاعتبارات الداخلية والخارجية وبما يتفق مع مصالحها القومية، حيث تسعى للدخول في منافسة الولايات المتحدة والسعي لارباك سياستها عن طريق عرقلة أهدافها في المنطقة ، من خلال اداء أكثر فاعلية على محاور متعددة وفي محاور نفوذها المهمة في العراق . فهناك ترابط وثيق بين الأهداف والمصالح الروسية في الشرق الاوسط.

لذا نجد إنّ هناك أستجابة روسية للتوجه نحو الالتزام بالتعهدات تجاه العراق سواء في مجال التسليح أو الدعم السياسي ، فضلا عن التحولات الدولية وهذه التحولات تدفع القيادة الروسية الى الاهتمام بالعراق واعادة احياء الاتفاقيات والمعاهدات التي ابرمتها الحكومات السابقة، كما تجد روسيا بأنّ العلاقات العراقية الروسية متجذرة منذ عقود كما إنّ المواقف الروسية، من القضايا المشتركة متتطابقة، وما زاد من النفوذ الروسي في المنطقة والعراق هو الموقف الامريكي غير الواضح من الارهاب ومكافحة المنظمات الارهابية والتطرف وعدم وجود رغبة أمريكية للقضاء على تنظيم داعش الارهابي، أعطى فرصة للساسة في العراق التوجه نحو روسيا، فضلا عن وجود رغبة روسية للتوجه نحو الشرق. بالاضافة الى التقارب الايراني الروسي.

أ-الأمن القومي الروسي والعراق

إنّ الأمن القومي الروسي بابعاده الاقتصادية مرتبط ارتباطا وثيقا بالمنطقة العربية (الشرق الاوسط) نظرا لحيوية هذه المنطقة ، حيث تعمل روسيا على صيانة وتعزيز علاقاتها الخاصة مع بعض الأطراف الاقليمية واقامة نقاط ارتكاز إستراتيجية لها في المنطقة،والتي تعد من متطلبات الأمن القومي الروسي، لذا اتجهت روسيا الى اطراف اقليمية تتمتع بمكانة جواإستراتيجية تنظر اليها روسيا كمناطق تتركز بها المصالح بشكل فعال، وهنا يبرز العراق بشكل فاعل كأحد الاطراف الاقليمية المستهدف من الإستراتيجية الروسية فهو يقع في قلب الاهتمام الاستراتيجي الروسي باقامة تحالف معه للحصول على موطئ قدم فيه وضمن نطاق المنطقة، وتاتي الرؤية الروسية بأن العراق يقع ضمن المحاور التي تتركز فيها المصالح القومية الروسية، وعلى هذا الاساس نجد إنّ السياسات الروسية دأبت للحفاظ على علاقات جيدة مع العراق كما تعمل على تعزيز مكانتها ضمن مدركات الإستراتيجية العراقية، حيث تعمل على دعمه من أجل إبعاده عن مخاطر التفكك والانهيار ، لذا إنّ روسيا تنظر الى العراق ضمن المحور الاقليمي في الشرق الأوسط الذي ينبغي أن لايكون بعيدا عن النطاق الاستراتيجي الروسي.

لقد تبنت روسيا إستراتيجية محددة لمحاولة اثبات وجودها وثقلها كدولة يعتد بها وبتوجهاتها وسياستها على الصعيد الدولي فقد سعى الرئيس

الروسي بوتين لاعادة مظاهر القوة الى روسيا واعادة فرض مكانتها كقوة كبرى في العالم تسعى الى تحقيق التوازن في الساحة الدولية.

ونرى السياسات الروسية تجاه العراق تجلت بشكل واضح من خلال رفض الصراع الداخلي وتاكيد روسيا بموقفها في دعم العراق في حربه ضد الارهاب والسعي الى اقامة تحالف محوري يكون العراق جزء منه. فضلا عن ذلك أنّ السياسة الخارجية الروسية تنطلق من رؤية ترتكز على إيلاء أهمية للقيمة الجغرافية والإستراتيجية للعراق، الى جانب المكاسب السياسية والأمنية والعسكرية التي تسعى روسيا الى تثبيتها من وراء الاداء الاستراتيجي نحو العراق، فهي تعمل من أجل شراكة إستراتيجية واقتصادية وتقنية تجلب عائدا اقتصاديا مباشرا لها، وأدركت روسيا أنّ التحرك نحو العراق سيحقق لها أهداف مرحلية ومستقبلية في عموم المنطقة، حيث سيمكن التقارب مع العراق من الترابط في المنطقة الممتدة من أسيا الوسطى الى الشواطئ الشرقية للبحر الابيض المتوسط.

ب- التنافس بين روسيا والولايات المتحدة

أنّ روسيا تعمل بشكل حثيث على الحد من الدور الامريكي المنفرد في العراق من خلال الدخول الى التفاعلات العراقية السياسية والأمنية، وتكوين محور جديد يضم ايران وسوريا وهذا سيؤثر في البنية الإستراتيجية للشرق الاوسط، كما ترى روسيا إنّ هناك ترابط وبعد أمني حتّمته القواعد

الجغرافية والديمغرافية حيث تجد روسيا أن السياسة الخارجية تشرع من رؤية ترتكز على ايلاء أهمية لبعد الجغرافية والإستراتيجية لعدد من دول المنطقة كسوريا والعراق.

إنّ الحديث عن طبيعة الإستراتيجية الروسية تجاه العراق كجزء من العلاقات الروسية العراقية، يكشف أثر المتغير الامريكي فيها بتوجهات سياسية واقتصادية كون هذا الموضوع يتعلق بالنفوذ الامريكي في المنطقة، أنّ الإستراتيجية الروسية تجاه العراق باهدافها ومحدداتها وأولوياتها انطلقت من اعتبارات المصلحة القومية الروسية في الحفاظ على مصالحها في المنطقة عموما والعراق على وجه الخصوص، والحيلولة دون التعرض تلك المصالح لأي تهديد مهما كان مصدره عبر تعزيز العلاقات مع العراق والحفاظ على ديمومة تلك المصالح والتعاون رسميا في المجال العسكري، وبما إنّ العراق يخوض حربا ضد تنظيم داعش فأن روسيا أتخذت هذا الوضع منطلقا للدخول الى الساحة العراقية ، بعد وجودها المباشر في سوريا.

وبذلك أصبحت روسيا قادرة على اداء دور الشريك القوي لعدد من الدول ومنها العراق كما أنها استطاعت أعادة تأسيس قوة عسكرية تستطيع من خلالها مواجهة السياسات الأمريكية التي تتعارض مع سياساتها، ولذلك أعلنت روسيا أنّ توجهاتها الخارجية قد تتعارض وتختلف مع السياسة الامريكية وفقا لمصالحها العليا التي أعادت صياغتها في الشرق الأوسط.

فالعراق يمثل نقطة ارتكاز توزيع القوة الروسية في المنطقة بشكل عام مما يساعدها في تثبيت أركان رؤياها الأمنية ومواجهة التحديات المستقبلية، لذا تعمل على زيادة تعاونها مع العراق في المجالات المختلفة، على الرغم من التاثير الامريكي على القرار السياسي والاقتصادي العراقي.

ج-المتغير الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط

إنّ المتغير الأمريكي سيكون فاعلا وبقوة في تحديد هذه الإستراتيجية بالنسبة لروسيا والعراق أيضا، لاسيما إنّ ملامح المستقبل العراقي قيد التشكيل ، وما زال العراق محكوما بتوجهات أمريكية، فمن المتوقع مستقبلا أنْ لايشهد الادراك والتعامل الامريكي مع العراق تغيرا كبيرا، فيما يتعلق بالسماح أو أتاحة المجال ، أمام روسيا لجعل العراق حليفا استراتيجيا في المنطقة، إلا في حالات تخلي الولايات المتحدة عنه أو تراجع الدور الأمريكي أو خروجه من دائرة السياسة الامريكية. وفي ظل الوضع الأمني الذي يقلل من المتغير الامريكي ووجود رغبة عراقية مستقلة نسبيا عن الضغط الامريكي لتفعيل العلاقات.

كما أنّ للمتغير الامريكي دورا واضحا وكبيرا في التوجهات الروسية تجاه العراق، وإنّ التأثير سيستمر مستقبلا لاسيما مع وجود حقائق على الأرض تثبت أن الولايات المتحدة ستبقى قوة فاعلة ورئيسة في العراق، فضلا عن الهيمنة الأمريكية العالمية، التي تجعل نقاط التلاقي والاختلاف مع روسيا الاتحادية فيما يخص العراق متعددة ومختلفة، في

المقابل لروسيا العديد من المقومات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والبشرية تستطيع من خلالها التقليل من أثر المتغير الأمريكي في الرؤية الإستراتيجية للعراق يساعدها في ذلك أرث تاريخي متميز من العلاقات فضلا عن اشارات ايجابية من الجانب العراقي للقبول بدور روسي فضلا عن المتغيرات الأقليمية، إنّ المواقف الأمريكية والتلكؤ في محاربة تنظيم داعش وعدم الجدية في محاربة الارهاب واعادة اعمار البنية التحية للعراق على الرغم من مرور مدة طويلة على الوجود الامريكي في العراق.

د-العراق في الإستراتيجية البحرية الروسية

أعلنت روسيا الاتحادية عن استراتيجيتها البحرية حيث أشارت وبصورة واضحة عن تفاصيل تلك الإستراتيجية كما أشارت ودون لبس الى أسماء الدول التي تقع ضمن تلك الاستراتيجة ومن ضمنها العراق، حيث لم تشر روسيا في الاستراتيجيات السابقة إلى البلدان المقصودة وبصورة علنية، حيث أوردت أسم العراق ضمن هذه الإستراتيجية في الفقرة (٦٩) حين أشارت الى أولويات الإدارة الإقليمية البحرية للمحيط الهندي وكما يأتي:-

١- تطوير الشراكة الإستراتيجية والتعاون البحري مع جمهورية الهند، وكذلك توسيع التفاعل مع جمهورية إيران الإسلامية، وجمهورية العراق، والمملكة العربية السعودية ودول أخرى في المنطقة.

٢- أتباع مسار هادف لتحويل المنطقة إلى منطقة سلام وأستقرار، وتطوير العلاقات مع دول المنطقة بهدف تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والعسكرية والفنية والثقافية، وتطوير السياحة

٣- توسيع الشحن الروسي في المنطقة.

٤- العمل على تطوير علاقات روسيا مع الخليج العربي والعمل على أيجاد نقاط دعم لوجستي في البحر الأحمر والمحيط الهندي واستخدام البنية التحتية لدول المنطقة وتامين الأنشطة البحرية الروسية.

٥- المشاركة في سلامة عمل أتصالات النقل البحري في المنطقة، ومكافحة القرصنة، وتعمل روسيا على أيجاد تحالفات للتاثير على اقتصاديات الدول الكبرى لعرقلة تصدير الغاز القطري وغيره.

٦- إجراء البحوث العلمية البحرية لصالح تعزيز مواقع الاتحاد الروسي في المنطقة.

المطلب الثالث- إستراتيجية الأمن القومي الروسي:

تضمنت الاستراتيجة جميع جوانب القضايا التي تساهم في حماية الاتحاد الروسي كحماية الفرد والمجتمع والدولة من التهديدات الخارجية والداخلية والدفاع عن البلاد والمجتمع وجميع أنواع الأمن والتنمية والوطنية، وكما يأتي:-

أ- احياء القيم الأخلاقية الروسية:

تعمل روسيا على أحياء القيم والأخلاق الروسية كأساس للدولة، والحفاظ على القيم الروحية وتعزيزها وتربية الاطفال والشباب على روح المواطنة

والحفاظ على الهوية الروسية لشعوب الاتحاد الروسي وتطويرها، وتنفيذ روسيا لبرامج لدعم اللغة الروسية والثقافة الروسية في الدول الاعضاء في رابطة الدول المستقلة، وضمان السيادة الثقافية للاتحاد الروسي، وأنشاء نظام للتربية الروحية والأخلاقية الوطنية، والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة.

ب- أكتساب شركاء جدد:

- يهدف الاتحاد الروسي إلى اكتساب أكبر عدد من الشركاء في أجزاء مختلفة من العالم، وفي مجال الأمن تظل روسيا ملازمة في المقام الأول باستخدام الوسائل والأدوات القانونية والسياسية والدبلوماسية واليات حفظ السلام.

- لايمكن استخدام القوة العسكرية لحماية مصالح روسيا الاتحادية. إلا إذا كانت جميع الادوات والاجراءات الطبيعية غير العنيفة غير فعالة.
- المصالح الوطنية هو تعزيز الدفاع عن البلاد وعلى المدى البعيد وعدم المساس بالنظام الدستوري والسيادة والأستقلال.
- ضمان المصالح الوطنية يتم من خلال تنفيذ الأولويات الوطنية وهي الدفاع عن الوطن وتحسين نوعية حياة المواطن الروسي.
- تعتمد الدولة في تامين الأمن القومي بشكل مباشر من خلال تنفيذ الأولويات الإستراتيجية الوطنية وضمان فعالة الأمن القومي للدفاع عن الوطن.

- تحسين منظومة الدولة العسكرية، وتنفذ على أساس الكشف في الوقت المناسب عن الأخطار العسكرية والتطوير المتوازن لمكونات النتنظيم العسكري

وبناء القدرات الدفاعية وتجهيز القوات المسلحة وتحسين اداء القوات المسلحة للاتحاد الروسي.

-ضمان الدفاع عن البلاد على أساس مبادئ الكفاءة والفعالية العقلانية بما يساهم في استخدام وسائل الرد غير العسكري والأساليب الدبلوماسية.

-تشمل التوجيهات لضمان أمن الدولة والأمن العام من خلال تعزيز دور الدولة كضامن للأمن الشخصي وحقوق الملكية وملاحقة الجريمة.

-ضمان أمن الدولة من خلال زيادة التعاون الدولي ومن خلال وكالات انقاذ القانون للخدمات الخاصة والهيئات الرقابية الحكومية.

-تنفيذ إستراتيجية وطنية لمكافحة الفساد في المناخ الوطني وتحسين أنشطة السلطات الفدرالية من خلال تلبية الأحتياجات المادية والاجتماعية والمساواة والتصدي للأخطار التي تهدد حياة المواطن الروسي وضمان الأمن الغذائي.

ج- **ضمان الأمن الاستراتيجي :**

لتعزيز وضمان قدرة روسيا على مواجهة التهديدات المعقدة الجديدة للأمن القومي. تعمل على تنمية موارد المجيطات العالمية والقطبية وتحديث الأسلحة الهجومية وأنشاء أنواع جديدة وذلك بسبب سباق التسلح في المناطق الأوربية والأطلسية وأسيا والمحيط الهادي. وإنّ العمليات العسكرية تتطور في مناطق مجاورة لروسيا، وتكليف حلف شمال الاطلسي بمهمات ووظائف عالمية هو أنتهاك للقانون الدولي ، وإنّ الموقف الأوربي الرامي الى مواجهة عمليات الاندماح وخلق بؤر للتوتر في مناطق أوراسيا له تاثير كبير وسلبي على تنفيذ الاندماج وخلق بيئة مستقرة.

إنّ ممارسة الاطاحة بأنظمة شرعية هي أزمة أجتماعية واقتصادية عميقة تسبب في عدم الاستقرار العالمي وتوسيع شبكة المعامل البيولوجية العسكرية الأمريكية في أراضي الدول المجاورة، يعد تهديد لأمن روسيا والاستخدام غير القانوني لوسائل الاتصالات وتزايد العمليات الاقتصادية بشكل فردي بحق الدول.

ولمنع الأخطار التي تحيط بالمجتمع الروسي وتهدد أمنه القومي حيث يركز الاتحاد الروسي على تعزيز المجتمع وضمان الاستقرار الاجتماعي الداخلي، من أجل حماية المصالح الوطنية ، وأنّ روسيا تنتهج سياسة منفتحة خارجية وعقلانية وواقعية مبنية على مبادئ القانون الدولي وتضمن الأمن الموثوق للدول بالتساوي .

وتسعى روسيا الى تنمية اقتصاد جيد وضمان أهداف الأمن الأقتصادي من خلال تطوير القاعدة الصناعية والتكنلوجية ونظام الأبتكار الوطني وزيادة مستوى أمن الطاقة.

وتكفل حالة الأمن القومي المستقرة على الصعيد الاقليمي من خلال تنمية روسية شاملة ومتوازنة ومنهجية للكيانات الروسية المكونة للاتحاد الروسي وتوسيع وتعزيز الروابط الاقتصادية بينها وأنشاء الية لتقليل مستوى التمايز الاقليمي في تطوير الكيانات المكونة للاتحاد، وتطوير العلوم والتكنلوحيا من خلال تطوير القطاع التعليمي والمنظومات التعليمية والعلمية وتحديث الاقتصاد الوطني وزيادة مستوى الأمن التكنلوجي والمعلوماتي وتطوير البحث وتحسين مستوى الخدمات الصحية وتطوير البحث الوقائي.

العمل على تعزيز دور ألأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها باعتبارهما العنصر المركزي في نظام العلاقات الدولية، ويعمل الاتحاد الروسي على بناء علاقات تعاون مع شركاء في دول البريكس (البرازيل . الصين . جنوب افريقيا. الهند) ومنظمة شنغهاي للتعاون ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي ومجموعة العشرين والمؤسسات الدولية الاخرى.

تطوير التعاون مع رابطة الدول المستقلة، حيث يساهم الاتحاد الروسي بكل الوسائل الممكنة في تعزيز الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ويعمل الاتحاد الروسي على تطوير علاقات الشراكة مع الصين باعتبارها عاملا أساسيا في الحفاظ على الاستقرار الدولي، والاتحاد الروسي مهتم باقامة شراكة شاملة مع الولايات المتحدة على أساس المصالح المشتركة، ويؤيد الاتحاد الروسي تعزيز التعاون مع الدول الأوربية والاتحاد الأوربي .

يسعى الاتحاد الروسي للحفاظ على الأستقرار في العلاقات الدولية ومنع انتشار الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل ومنع انتهاك ميثاق الأمم المتحدة ، ويعمل الاتحاد الروسي من خلال منظمة الأمم المتحدة على انشاء نظام دولي لأمن المعلومات.

رفض الاتحاد الروسي لأنشطة حلف شمال الاطلسي العسكرية وأنهُ على أستعداد للتعاون مع الحلف على أساس المساواة .

المطلب الرابع: العوامل المؤدية الى صياغة إستراتيجية جديدة

أ- صياغة إستراتيجية :

واجهت روسيا صعوبة كبيرة خلال العشر سنوات التي أّعقبت إنهيار الاتحاد السوفيتي في صياغة استراتحية جديدة ، حيث نوهت روسيا في أعقاب الانهيار الى الاعتراف بالواقع السياسي، بأنّ روسيا لم تعد دولة كبرى بل أصبحت دولة عادية ويجب عليها أتخاذ سياسة معتدلة بما يحفظ مصالح روسيا الحيوية والاتجاه للتحالف مع الولايات المتحدة من منظور مقبول والتنازل من طرف واحد ، كما أكد الرئيس الروسي الاسبق بوريس يلتسن أنّ روسيا لن تصوب صواريخها باتحاه الولايات المتحدة وأنّ أمريكا لم تعد عدوا محتملا لروسيا ، وقدم تنازلات للغرب وكذلك النزع المنفرد للسلاح، والأعتراف بأنّ روسيا دولة أوربية أسيوية وعليها توجيه سياستها بهذا الأتحاه، غلا أنّ الغرب لم يساعد روسيا لاخراجها من أزمتها حيث كانت الولايات المتحدة والغرب حريصون على أبقاء روسيا ضعيفة لأطول مدة معينة، ولم يوافقوا على اندماج روسيا في المؤسسات الاوربية رغم طلب روسيا ذلك. مما دعت الرئيس الروسي بوريس يلتسن للتوجه نحو الصين والهند وايران وتركيا ودول الشرق الأوسط. وعقد صفقة نووية مع ايران وعمل على توريد السلاح الى الشرق الأوسط، في ذات الوقت اندلعت الحرب الشيشانية في عام ١٩٩٤م. وبتشحيع من دول الغرب، الأمر الذي جعل روسيا تعيد حساباتها مع الولايات المتحدة وأوربا، وفي نهاية عام ١٩٩٩م استقال الرئيس الروسي، ليسلم السلطة الى فلاديمير بوتين الذي بدأت روسيا في عهده بمنظور جديد للعلاقات الدولية مع

الغرب وأمريكا. حيث عمل على بناء القوة الذاتية لروسيا رغم الفساد والانهيار الاقتصادي وحجم الديون، وترهل المؤسسات وتحول روسيا من الأشتراكية الى نظام السوق وما صاحبه من تجاوز على مؤسسات الدولة بحجة التحول الى نظام السوق، حيث ركز الرئيس بوتين على توطيد علاقاته مع رابطة الدول المستقلة والتركيز على دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومعارضة الغزو الامريكي للعراق وعدهُ تجاوزاً على للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة، كما أنتقد السياسة الانفرادية للولايات المتحدة ، وعارض بشدة انشاء الدرع الصاروخي في بولندا ودول أوربا الشرقية. في ٢٠٠٨م أستلم السطة الرئيس ديمتري ميدفيدفيف* وأعلن عن مبادئ العلاقات السياسة الخارجية لروسيا ، حيث ركز على مبادئ الأحترام المتبادل للعلاقات الدولية واحترام مبادئ القانون الدولي والدعوة الى اقامة عالم متعدد الأقطاب ورفض روسيا الدخول في أي نزاع أو صراع والعمل على تطوير علاقات روسيا مع دول العالم وفق المصالح المشتركة ، واعطاء اهمية لرابطة الدول المستقلة ، ومع عودة فلاديمير بوتين الى السلطة وخلال العقد الاخير عمل على استعادة دور روسيا بشئ من التوازن على الساحة الدولية، والعمل على أحياء ماضيها وهيمنتها والعمل

* دميتري آناتوليفيتش ميدفيديف : سياسي روسي من مواليد مدينة بطرسبورغ في ١٤ ايلول ١٩٦٥ وهو ثالث رئيس روسي شغل منصب رئيس روسيا الاتحادية للفترة (٢٠٠٨-٢٠٢٢) وذلك لعدم امكانية ترشيح الرئيس بوتين لولاية ثالثة بموحب الدستور قبل تعديله كما شغل منصب رئيس الوزراء للفترة (٢٠١٢ -٢٠٢٠) ويشغل حاليا نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي منذ عام ٢٠٢٠ م.

علـى بناء قدراتها من خلال أداء دور في الساحة الدولية والنظام الدولي والعمل كمنافس قوي للولايات المتحدة والدعوة الى عالم متعدد الأقطاب

ب-الإستراتيجية السوفيتية السابقة:

يرى جمهور من كبار القادة العسكريين السوفيت أن الإستراتيجية عبارة عن نظام المعلومات العلمية عن القواعد القياسية للحرب، كصراع مسلح يخدم مصلحة طبقة معينة وعلى أساس دراسة خبرة الحروب والموقف العسكري والسياسي والإمكانيات الاقتصادية والمعنوية للدولة والوسائل الجديدة للصراع المسلح ونظرات العدو المحتمل، تقوم الإستراتيجية بدراسة أحوال وطبيعة الحرب المقبلة وطرق تجهيزها وإدارتها وأفراد القوات المسلحة وقواعد الأستخدام الاستراتيجي وكذلك التأمين المادي والفني وقيادة الحرب والقوات المسلحة.

كما يرى التعريف السوفيتي للإستراتيجية النووية والصاروخية التي تتم بالارتباط مع أعمال جميع فروع القوات المسلحة لغرض القيام في وقت واحد بتدمير المجهود الاقتصادي والقوات المسلحة في كل أعماق منطقة العدو لتحقيق أهداف الحرب في مدة قصيرة.

ويبدو أن الإستراتيجية هي التي تحدد الهدف العام للحرب كما تحدد الأساس المادي والتكتيكي للنزاع المسلح والقيادة المسؤولة عن توجيه وإدارة ونوع وتركيب القوات المقاتلة والوسائل اللازمة لإنجاز العمليات العسكرية.

إن الإستراتيجية الروسية السابقة التي كانت متبعة في عهد الاتحاد السوفيتي السابق والتي كانت سائدة وفق المفهوم الماركسي اللينيني ، أذ كان مفهوم الحرب كحالة حتمية بين القطبين

أما المفهوم الجديد يقتصر على الأراضي الروسية والنطاق الجيبولوتيكي المحيط به الذي يضم الدول المحيطة بروسيا والتي استقلت عن الاتحاد السوفيتي ، حيث كان الاستراتيجيون السوفيت يعدون مفهوم الأمن كمفهوم عالمي خارج الاتحاد السوفيتي ليشمل الدول الأعضاء في حلف وارشو اضافة الى الحلفاء والأصدقاء في المنطقة العربية وأفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية .

والإستراتيجية العسكرية الروسية كانت تقوم على أفتراض أنّ الشكل الغالب لاية حرب مقبلة هو حرب صواريخ نووية أي الحرب التي تستخدم فيها الأسلحة النووية وتكون وأداة نقلها الصواريخ كما تقوم هذه الإستراتيجية على أعتبار أنّ أي نزاع مسلح يقع بين الكتلتين السوفيتية والغربية أو بين مجموعتين من الدول النووية سوف يتطور لامحال الى حرب نووية عامة والمنطق الذي يبني عليه هذا التقدير هو أنه اذا ما أقدمت الولايات المتحدة على اشعال الحرب فإنه سيصبح من المؤكد نقل هذه الحرب الى أقليم الولايات المتحدة نفسها وسوف تستخدم في ذلك جميع الأسلحة من الصواريخ العابرة للقارات الى الغواصات من حاملات الصواريخ النووية وغيرذلك من الاسلحة الإستراتيجية ولن يقتصر الأمر على الولايات المتحدة وانما سيمتد الى غيرها من الدول التي توجد فيها قواعد امريكية أو تابعة لحلف الاطلسي.

فيما يرى الساسة الروس بان الإستراتيجية الروسية الجديدة تتم وفق عدد من المتغيرات الجغرافية والاقتصادية والعسكرية، أما المتعيرات الخارجية فتمثلت بالدعوة الى عالم متعدد الاقطاب واعطاء الأولوية للقانون الدولي والأمم المتحدة،

وعدم سعي روسيا للمواجهة مع أي دولة إلا أن روسيا تحمي مواطنيها أينما كانوا وتعمل على تطوير علاقاتها مع دول العالم الصديقة .

وان مفهوم المواجهة ، تخلت عنه روسيا خلال عهد بوتين مفضلة التركيز على تعددية القوى الموجهة من مبدا وجهتها السياسية الخارجية بالتنافس الطبيعي مع الغرب على الأسواق والاستثمارات والنفط، والقوة الاقتصادية والسياسية.

المطلب الخامس : العقيدة النووية لروسيا:

بدأت روسيا باعادة الاعتبار للجيوبولتك في ظل الظروف الدولية الراهنة، اذ أن التحولات الدولية وجهت أنظار الدول الى وضع الجيوبولتك، حيث تعمل الدول الكبرى على تحسين مواضعها والسيطرة على المواقع الإستراتيجية في مجال الأرض والفضاء والممرات المائية المهمة، وصولا الى المحيط الجنوبي والشمالي .

لم يترك الغرب أي خيار لروسيا اذ توسع الحلف شرقا ووصل الى الحدود الروسية فضلا عن محاولته ضم اوكرانيا، مما يعني أنّ الحرب مقتربة من الحدود الروسية .

وفي مقابلة تحدث الرئيس الروسي السابق ميدفيديف موضحا بأن العقيدة النووية الروسية لاتتطلب من دولة معادية اطلاق النار أولاُ وأن روسيا قد تلجأ إلى استخدام ترسانتها النووية في حالات معينة.

وقال ميدفيديف، الذي شغل سابقا منصبي رئيس روسيا ورئيس الوزراء، لصحيفة الغارديان أن العقيدة النووية الروسية لن تتطلب من دولة معادية إطلاق النار أولا، لاستخدام روسيا ترسانتها النووية، ويمكنها أستخدامها في حالة تعرضها لهجوم بصاروخ نووي، أو استخدام أي أسلحة نووية أخرى ضد روسيا أو حلفائها. كذلك إذا تعرضت "البنية التحتية الحيوية" لهجوم يشل الردع النووي. أو تم أرتكاب عمل عدواني ضد روسيا وحلفائها يهدد وجود الدولة.

ومن خلال هذه العقيدة أن روسيا قد تلجأ إلى استخدام الأسلحة النووية للرد على الهجوم عليها أو على حلفائها بسلاح مماثل أو بسلاح آخر من أسلحة الدمار الشامل، أو إذا تعرضت لاعتداء تستخدم فيه أسلحة تقليدية تهدد كيان الدولة الروسية، بحيث تضمن الرد في الوقت المناسب على الأخطار السياسية

أو العسكرية التي تهدد الاتحاد الروسي وحلفائه والجاهزية والاستعداد الدائم للقوات المسلحة التقليدية والنووية لحماية الحدود القومية والدفاع عنها.

ولأول مرة أيضا تم التخصيص في العقيدة القتالية للجيش الروسي وهو من أقوى جيوش العالم على أن البلاد قد تلجأ إلى استخدام أسلحة دقيقة كجزء من إجراءات للردع الإستراتيجي، دون أن تحدد روسيا متى وكيف ستستخدم هذه الأسلحة.

وكانت العقيدة العسكرية السابقة لروسيا التي وقعها الرئيس بوتين عام ٢٠١٠ م قد اعتبرت أن توسّع الناتو يعد خطراُ كبيراُ، لكن المخاطر زادت كثيرا بالنسبة لروسيا خلال العام ٢٠٢٢م، وإنّ الحلف يحول أوكرانيا إلى "جبهة مواجهة"، وهددت روسيا بقطع الصلات المتبقية معه إذا تحقق سعي أوكرانيا بالانضمام إلى الحلف، واللافت في هذه الأمثلة أنها لا تتطلب أن تكون الضربة الأولى من دولة معادية، إذ يمكن لموسكو استخدام السلاح النووي في ضربة استباقية.

حيث أنّ الرئيس الروسي لن يتردد بالضغط على الزر النووي وقد وضع أربع سيناريوهات في حالة أستخدام السلاح النوي و هي كما يأتي :-

السيناريو الأول: حصول روسيا على بيانات موثوقة تؤكد عزم جهة ما إطلاق صواريخ باليستية تجاه أراضيها أو أراضي حلفائها.

السيناريو الثاني: تعرض روسيا أو أحد حلفائها لهجوم بأي نوع من أنواع أسلحة الدمار الشامل، والتي تشمل الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، بكلمات أخرى الأسلحة غير التقليدية.

السيناريو الثالث: يمكن لروسيا أن تستخدم ترسانتها النووية حتى لو استهدفت بأسلحة تقليدية، لكن في حال كان هذا الأستهداف يهدد وجود الدولة.

السيناريو الرابع: في حال تعرض مواقع حكومية أو عسكرية حساسة إلى هجوم من قبل عدو ما، فإن العقيدة النووية الروسية تتيح لها استخدام السلاح النووي للرد.

تمتلك روسيا ما يقارب ٥٩٧٧ رأس حربي نووي لعام ٢٠٢٢ م فيما تمتلك الولايات المتحدة ٥٤٢٨. وقد تم أخراج ١٥٠٠ من هذه الرؤوس من الخدمة ولكنها سليمة وهناك ٢٨٨٩ في الاحتياط وتم نشر ١٥٨٨ كرؤوس حربية إستراتيجية .

فيما تمتلك الولايات المتحدة ١٦٤٤ راسا نوويا أستراتيجيا منشورة بالفعل، وإن الصين تمتلك ٣٥٠ راساً حربيا وفرنسا ٢٩٠ وبريطانيا ٢٢٥ راساً حربيا. أي بامكان موسكو وواشنطن تدمير العالم عدة مرات.

وتمتلك روسيا ٤٠٠ صاروخ باليستي عابر للقارات مسلحة نوويا وقادرة على حمل ما يقارب ١١٨٥ راسا حربيا. ولروسيا عشر غواصات نووية يمكنها أن تحمل ٨٠٠ راس حربي ولديها ما يقارب ٦٠ أو ٧٠ قاذفة نووية.

أ-إستراتيجية تصعيد لخفض التصعيد:

غالبًا ما توصف إستراتيجية الردع النووي في الغرب، لروسيا بأنها إستراتيجية (تصعيد لخفض التصعيد). يذهب التفكير إلى أن موسكو مستعدة لاستخدام الأسلحة النووية في مرحلة مبكرة من الصراع من أجل (تهدئة) المواجهة وإنهاء المواجهة بسرعة لصالحها.

أن العقيدة العسكرية الرسمية لروسيا، والمناورات النووية للجيش الروسي، والنقاشات بين النخب السياسية والعسكرية، تشير حتى الآن إلى أتجاه مختلف، طورت روسيا إستراتيجية ردع شاملة تظل فيها الأسلحة النووية عنصرًا مهمًا من خلال مفهوم (الردع الاستراتيجي)، لاكتساب المزيد من المرونة إلى ما دون العتبة النووية من أجل إدارة التصعيد.

تضع الإستراتيجية أيضًا تصورًا لمجموعة واسعة من الوسائل غير العسكرية والتقليدية، نظرًا لتضاؤل ترسانة روسيا من الأسلحة التقليدية الدقيقة

بسبب حربها ضد أوكرانيا وكذلك التكيف الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، فمن المرجح أن تتغير إستراتيجية روسيا في السنوات المقبلة.

أن اعتماد روسيا على برنامجها النووي غير الاستراتيجي من المحتمل أن يزيد حجم الأسلحة، يمكن لهذه التطورات أن تقوض استقرار الأزمة في أوروبا وتزيد من إعاقة آفاق الحد من الأسلحة النووية في المستقبل. من خلال مفهوم (الردع الاستراتيجي)، تنتهج روسيا اليوم إستراتيجية ردع شاملة تدمج كل من الوسائل العسكرية وغير العسكرية.

يمكن استخدام أدوات الردع ليس فقط للتأثير على صانعي القرار السياسي ولكن أيضًا على عامة الناس في دولة معادية، يتم تضمين الأسلحة النووية في هذا التصور. ووضع تصور لأنماط مختلفة من الصراع، قد يكون أحد طرفي الصراع حروب محلية، مثل الحرب في أوكرانيا ، وقد يكون في الطرف الآخر توجد حروب واسعة النطاق بين القوى أو الائتلافات الكبرى، أو حروب إقليمية، أو مواجهات عسكرية محدودة مع تحالف من الدول مثل الناتو.

ب- **نظرية الردع النووي** (Theory of Deterrence):

هي آلية سياسية ونفسية انبثقت عن الحرب الباردة، وهي تدور حول منع استخدام الأسلحة النووية والتدمير المؤكد المتبادل، كما هي محاولة من صانعي القرار في دولة ما لاجبار صانعي القرار في اخرى على التجاوب مع مطالبهم، ويتمثل الردع في فكرة بسيطة نسبيا حسب موقع (حلف الناتو) جهة فاعلة تقنع جهة فاعلة أخرى معتدية محتملة أنّ العدوان سيكون له ثمن وهذا الثمن قد يكون على شكل ضرر غير مقبول يفوق أي مكاسب يمكن تحقيقها ماديا وسياسيا، كما تعرف نظرية الردع بأنها جميع التدابير التي تعدها

وتتخذها دولة واحدة أو مجموعة من الدول، بغية عدم تشجيع الأعمال العدائية التي يمكن أن تشنها دولة معادية أو مجموعة من الدول، وذلك عن طريق بثّ الذعر لدى الطرف الآخر إلى حد يصبح فيه هذا الذعر غير محتمل، فضلا عن ذلك يُعرّف الردع أن ضمن قاموس (بنغوين) للعلاقات الدولية على أنه (تعهد مشروع بالثأر أو بالعقوبة إذا فشل طرف آخر بالسلوك وبالطريقة المطلوبة والمطاوعة) وكذلك ذُكر ضمن موسوعة علم العلاقات الدولية على أن الردع عبارة عن إستراتيجية يهدد بموجبها الطرف الأول، بإنزال عقاب قد يقنع الطرف أو الأطراف الثانية بأن تكلفة العمل العدائي الذي يراد القيام به سيفوق بأي حال من الأحوال النتائج التي قد تترتب عليه.

وهي تنص على أنه سيتم ردع أي كيان من الضرب بالأسلحة النووية أولاً إذا اعتقدوا أن الضربة النووية المضادة من الدولة التي تعرضت للهجوم والتي ستكلف ثمناً باهظاً، ولكي تنجح هذه النظرية، يجب على الدولة أو الكيان المعني بالهجوم بأنّ لها القدرة على إطلاق أسلحة نووية، وأن تكون مستعدة نفسياً وسياسياً لشن هجوم نووي انتقاماً.

والردع هو التهديد ضمنياً أو صريحاً أو قوة محدودة تهدف إلى ثني جهة فاعلة عن اتخاذ إجراء أي الحفاظ على الوضع الراهن، يمكن تعريف مفهوم الردع بأنه استخدام تهديدات أحد الأطراف من أجل إقناع طرف آخر بالامتناع عن الشروع في بعض الإجراءات، يعد التهديد بمثابة رادع إلى الحد الذي يقنع به هدفه بعدم تنفيذ الإجراء المقصود بسبب التكاليف والخسائر التي سيتكبدها هذا الهدف، في مجال الأمن الدولي، تشير سياسة الردع عمومًا إلى تهديدات الانتقام العسكري التي يوجهها قادة إحدى الدول إلى قادة دولة أخرى في محاولة لمنع الدولة الأخرى من اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة العسكرية في مواجهة دولتها لأهداف سياسية، كذلك يهدف الردع الى منع دولة معادية

من اتخاذ قرار باستخدام أسلحتها ضد دولة أو بصورة أعم منعها من العمل أو الرد أزاء أي موقف معين باتخاذ مجموعة من التدابير والاجراءات، وسياسة الردع تقوم في ابسط اوجهها على التهديد الذي يهدف الى ردع دولة ما عن العدوان، والردع في الإستراتيجية العسكرية يهدف الى توجيه تهديد مماثل على الرادع أن يقرر مالذي يمثله ، وعليه أنّ يحدد مستوى الرد الملائم لردع الطرف المهاجم.وهذا يعتمد بدوره على تقدير الرادع لنيات الخصم وعلى تقيميه له.

ونظرية الردع هي إحدى نظريات إدارة الصراع التي تستند أساساً إلى الأدوات العسكرية، لذلك كثيراً ما يقارن البعض مصطلح الإستراتيجية بمصطلح الردع، لذا بات مصطلح (إستراتيجية الردع) من المصطلحات شائعة الاستخدام سواء في مجال التخطيط العسكري أو العلاقات الدولية.

وتستند نظرية الردع على افتراض مفاده أن القوة هي أفضل علاج للقوة، فقوة الدولة هي العامل الأساس لكبح جماح الآخرين، فعندما يتحقق لدولة ما تفوق في القوة فإنها تستطيع فرض إرادتها على الدول الأخرى، ولا يكبح جماحها إلا قوة أخرى مضادة لها أو متفوقة عليها، وهو ما تبنى عليه سياسة الردع أو ردع القوة، وعلى الرغم من أن سياسة الردع التي تتبعها الدول قد تشكل عاملاً من عوامل الصراع بقدر كونها وسيلة لتجنب الصراع، إلا أنه في حالة وجود صراع وحدثت مواجهة بين أطرافه، فمن المؤكد أن هذا التهديد سوف يتضاعف إذا ما واجهت القوة ضعفاً، فتقصير الدولة في تعزيز قوتها هو حكم عليها بالهلاك لأنها تشجع غيرها بالعدوان عليها،-كان استخدام التهديدات العسكرية وسيلة من أجل ردع الأزمات والحروب الدولية.

وترى نظرية الردع أن الأسلحة النووية تهدف إلى ردع الدول الأخرى عن مهاجمة أسلحتها النووية، من خلال الوعد بالانتقام وربما التدمير المتبادل. يمكن أيضًا تطبيق الردع النووي على هجوم القوات التقليدية.

يتطلب الردع النووي الناجح أن يحافظ أي بلد على قدرته على الرد، إما عن طريق الرد قبل تدمير أسلحته أو عن طريق ضمان قدرته على القيام بالضربة الثانية، يتكون الردع النووي في بعض الأحيان من ثالوث نووي، مثلما في حالة الأسلحة النووية التي تملكها الولايات المتحدة وروسيا وجمهورية الصين والهند. والدول الأخرى، مثل المملكة المتحدة وفرنسا، لديها أسلحة نووية بحرية وجوية فقط. ونتيجة المنافسة الدولية ظهر سباق التسلح والذي هو نزاع بين دولتين أو اكثر تسعيان الى تحسين امنهما الواحدة مقابل الاخرى من خلال بناء قوة عسكرية ، وغالبا ما يعرف منطق التسلح بظاهرة الفعل ورد الفعل ، الإستراتيجية العسكرية تعني اصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه. فهي تخطيط عالي المستوى ومن ذلك الإستراتيجيةالعسكرية أو السياسية التي تضمن للانسان تحقيق الأهداف من خلال أستخدامه وسائل معينة .

ج- التهديد الروسي(من أجل الردع) :

يرى بعض المراقبين أن عدم استخدام روسيا الأسلحة النووية حتى الآن، هو دليل على أنها لن تفعل ذلك أبداً، غير أن هذا التقييم يفترض أن الرئيس بوتين لاعب عقلاني ولن يخاطر بوقوع كارثة أو أن يجد نفسه في وضع المنبوذ دولياً، بعد نشر محتمل لمثل هذا السلاح من جانب روسيا، كما أنه ليس واضحاً على الإطلاق أن سياسة حافة الهاوية النووية الروسية هي مجرد خدعة، بسبب عدم أستخدامها ضد اوكرانيا.

من المؤكد أن الأسلحة النووية الموجودة في ترسانات عدد من الدول الأعضاء في حلف الناتو منعت روسيا أيضاً من توسيع الحرب لتشمل دول الحلف الغربي مثل بولندا ورومانيا ودول البلطيق الثلاث ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا، لكنه أدى أيضاً إلى إطالة أمد الحرب التقليدية، بكلفة أكبر على الجميع وبخاصة اوكرانيا. ومع استمرار وجود هذا الردع النووي من الطرفين، يمكن أن تستمر حرب استنزاف طاحنة ووحشية لمدة طويلة من الزمن، ومع عدم قدرة أي طرف على توجيه ضربة قاضية نهائية لخصمه على الرغم من أن روسيا تحتفظ بتفوق كبير على أوكرانيا بفضل تعداد سكانها الأكبر وجيشها الأضخم.

وبالنسبة إلى بعض المحللين، يبدو أن قادة الولايات المتحدة وأوروبا ليس لديهم إحساس واضح بمكان الخطوط الحمراء في أوكرانيا، وكما كتبت المتخصصة في العقيدة النووية الروسية كريستين فين بروسغارد، في مقال نشرته مجلة (فورين أفيرز) فإن اللحظة الخطرة ستأتي إذا قرر القادة العسكريون أو السياسيون الروس أن المواجهة العسكرية المباشرة مع حلف الناتو أمر لا مفر منه، وهو أمر يمكن أن يحدث إذا أساء القادة الروس تفسير التحركات والدعم لأوكرانيا على أنها استعدادات لعملية عسكرية ضد روسيا، وبخاصة عندما تكون الإجراءات مصحوبة بالحديث عن استعادة شبه جزيرة القرم، على سبيل المثال أو تحقيق نصر كامل لأوكرانيا أو حتى إضعاف روسيا، مما يغذي تصور القادة الروس بأن الغرب المعادي يسعى إلى تدمير بلادهم، وحتى لو كانت هذه التصورات والآراء لا أساس له من الصحة ، فإنه يجب على القادة الغربيين أن يكون لديهم التزام أخلاقي بأخذ احتمال حدوث سوء فهم كارثي من جانب القادة الروس على محمل الجد، وبشكل خاص من قبل الرئيس الأميركي جو بايدن الذي يعد من صميم وظيفته التأكد من عدم تصعيد الحرب إلى صراع نووي مع روسيا، وعلى الرغم من رفض الابتزاز النووي الروسي لأسباب أخلاقية

وإستراتيجية ، فإنه لا يزال يتعين على القادة الغربيين التفكير بجدية في احتمال وقوع حدث مفجع، وهذا يعني أنه ستكون هناك حاجة إلى قيود مستمرة على المساعدة الغربية لأوكرانيا. وتمتلك روسيا، التي ورثت أسلحة الاتحاد السوفيتي النووية، أكبر مخزون في العالم من الرؤوس الحربية النووية.

المبحث الثالث : التطورات والمتغيرات في الإستراتيجية والعقيدة الروسية

المطلب الأول :الإستراتيجية العسكرية الجديدة لروسيا.

المطلب الثاني: الإستراتيجية الروسية للسياسة الخارجية

المطلب الثالث: العقيدة البحرية الروسية

المطلب الرابع : الاتجاهات الاقليمية للسياسة البحرية

المطلب الأول : الإستراتيجية العسكرية الجديدة لروسيا:

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالعمل الجاد لاستعادة الدور الذي احتله الاتحاد السوفيتي السابق بعد مرحلة من الانحسار في الدور الروسي واحياء هذا الدور، وذلك بسبب الأنفراد الأمريكي بقيادة العالم، وحسب رؤية الرئيس الروسي كان لابد من وضع إستراتيجية شاملة تؤدي احلال التعددية القطبية وبما يتناسب مع اتجاهات العالم الجديد، وفي ٢٠٢٢/١٢/٢١م أعلن الرئيس الروسي فلادمييير بوتين في كلمة موجه الى القوات المسلحة الروسية عن إستراتيجية بلاده للمرحلة المقبلة وقد تضمنت العديد من الفقرات التي تؤكد استعداد القوات الروسية لمواجهة العدوان المحتمل على روسيا، (تضمنت المباحث السابقة بشئ من التفصيل عن الإستراتيجية العسكرية والمبادئ والاهداف وكذلك إستراتيجية الأمن القومي الروسي، وبما يرتبط بالأمن والعسكر). وسيتم التطرق في هذا المطلب لبعض التحديثات التي طرأت في المرحلة الاخيرة لتكون جزءاً مهم من الأعداد للمواجهة في المستقبل، في حالة حدوث عدوان أو اعتداء على روسيا، ونوجز اهم التحديثات التي تشكل الرادع في الإستراتيجية الروسية الحديثة والتي تم الاعلان عنها وكما ياتي :

أ-توازن الردع:

تضمنت الإستراتيجية التعهد بالمحافظة على توازن الردع النووي، ومواصلة دعم القدرات النووية الروسية، ورفع الاستعداد القتالي للقوات النووية، ويعد الرئيس الروسي هو صانع القرار النهائي، وهو من يعطي الامر لاطلاق الاسلحة النووية . عندما يتعلق الامر باستخدام الاسلحة النووية الإستراتيجية وغير الاستراتيحية وفقا للعقيدة النووية الروسية.حيث يحمل الرئيس الحقيبة النووية في كل الاوقات، كما يحمل وزير الدفاع الروسي ورئيس الاركان حقيبتين نوويتين. وأنّ الحقيبة هي أداة اتصال تربط الرئيس بكبار الضباط العسكريين بالقوات الصاروخية عبر شبكة

القيادة والتحكم الالكترونية (كازبيك) شديدة السرية، والحقيبة مزودة بعدد من الأزرار.

إذا اعتقدت روسيا أنها تواجه هجوما نوويا استراتيجيا، يرسل الرئيس عبر الحقائب أمر اطلاق مباشر الى قيادة الاركان العامة ووحدات القيادة الاحتياطية التي تحمل رموزا نووية .

إذا تم تأكيد هجوم نووي يمكن للرئيس الروسي أن ينشط ما يسمى بنظام (اليد الميتة) كملاذ أخير وهي أجهزة كمبيوتر التي تقرر مايسمى بيوم القيامة ، ويوجه صاروخ تحكم باطلاق ضربات نووية من مختلف مستودعات الاسلحة الروسية الواسعة النطاق.

ب-تطوير أسلحة فرط صوتية وصواريج بالستية جديدة:

بدأت روسيا وفقا لاستراتيجيتها الجديدة بالعمل على تطوير أسلحة فرط صوتية لا مثيل لها على مستوى العالم ضمن خطة لتعزيز الأسلحة الإستراتيجية، والتعهد بتزويد القوات الإستراتيجية بجميع أصناف الأسلحة الحديثة.

وياتي سباق التسلح في اعقاب انسحاب الولايات المتحدة من (معاهدة الصواريخ المضادة للباليستية*) ، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩٧م، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على الاستمرار فيها، لكنّ الأخيرة عادت وانسحبت من المعاهدة في العام ٢٠٠٢م . فضلا عن وصول حلف الناتو الى حدودها.

* معاهدة تمّ التوقيع عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٢م ووفق بنود المعاهدة، يلتزم كل طرف بالاكتفاء بنظامين من الصواريخ المضادة للبالستية، يُحَدّد كل منهما بما لا يزيد عن ١٠٠ صاروخ.

لقد كشفت روسيا عن الصواريخ الفرط صوتية لأول مرة عام ٢٠١٨ م ووصفها الرئيس الروسي بأنها (السلاح الذي لايقهر)، وأنّ روسيا تعد دولة رائدة في هذه التقنية، وأستخدمت هذه الصواريخ الفرط صوتية منذ الأسابيع الأولى من حربها على اوكرانيا.

كما بدأت روسيا بتجهيز غواصاتها النوية بصواريخ فرط الصوتية، وأنّ هذه الغواصات متعددة الأغراض وتعمل بالطاقة النووية تم بنائها حديثا لتحل محل الغواصات القديمة السوفيتية، كما تم تحديث الاسطول الروسي.

وفي ضوء التطورات والتحديث في الإستراتيجية الروسية قامت روسيا بتجارب متعددة لاكتساب الصواريخ الحديثة مميزات ذات تقنيات جديدة ومقارنتها بابتكارات تكنولوجية اخرى . اذ احدثت ثورة في سباق التسلح العالمي. وتسعى العديد من الدول للحصول على هذه الاسلحة لما تتمتع به من قدرات هائلة، أذ بإمكان هذه الصواريخ التحليق بسرعة تتجاوز سرعة الصوت ست مرات، وما يميز هذه الصواريخ عدم معرفة العدو من أن هذه الصواريخ تحمل أسلحة تقليدية أم نووية. وقد سبق للرئيس الروسي أن أوضح بأن الولايات المتحدة أجبرت روسيا على تطوير أسلحة فرط الصوتية، وذلك لانسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الصواريخ البالستية.حيث أعلنت روسيا في عام ٢٠١٨ م عن أنتاجها هذه الصواريخ. وقد استخدم صاروخ واحد في اوكرانيا حيث أحدث تدميراً هائلاً لمخازن

الاسلحة، وتبلغ سرعة هذه الصواريخ ستة الاف (٦٠٠٠-٩٠٠٠) كم في الساعة، كما اعلنت روسيا عن انتاج درة تاج الجيش الروسي وهي المركبة الانزلاقية فرط الصوتية (أفانغارد) قادرة على حمل راس نووي والتحليق بسرعة (٣٣٠٠٠) ثلاث وثلاثين الف كم في الساعة وتغير مسارها وارتفاعها بشكل غير متوقع مما يجعل أعتراضها من صواريخ الدفاع الجوي شبه مستحيل، وأنّ الصواريخ فرط الصوتية لديها القدرة على التحليق على ارتفاع منخفض على خلاف الصواريخ البالستية

كما قامت روسيا بادخال صواريخ (سارمات*) المعروفة بالشيطان العابرة للقارات في خدمة الجيش الروسي، والإعلان عن إدخال صواريخ (تسيركون) الفرط صوتية الخدمة، وتوسيع القدرات لمعدات الضربات الاستباقية، واستثمار الخبرة الجيدة في تصنيع غواصات مسيرة، والتنبه لأهمية الطائرات المسيرة في الصراع المستمر في أوكرانيا، والاستفادة من خبرة القوات العسكرية الروسية التي عملت في سوريا خلال السنوات الماضية، ويمكن للصاروخ الفرط الصوتي أن يحمل أسلحة تقليدية ونووية .

د- مراقبة الناتو :

مراقبة تصرفات الناتو وتحركات اعضائه باتجاه الحدود الروسية جعلت القيادة الروسية امام خيارات صعبة ، فضلا عن نشر أسلحة نووية أمريكية داخل اراضي الدول الأعضاء والمحاذية لروسيا ، رغم التحذرات الروسية بعدم الأقتراب من الحدود.

* صاروخ سارمات الباليستي العابر للقارات (ICBM) يعد العمود الفقري للرادع النووي الروسي، ويدخل الخدمة الفعلية قبل نهاية العام الجاري ٢٠٢٣م .

حيث بدأت القيادة الروسية بمراقبة تلك التحركات وأتخاذ اجراءات لحماية سيادتها ، لذا عملت القيادة الروسية على مراقبة تحركات الناتو وتحليلها ضمن برنامج القوات المسلحة الروسية.

إذ طلبت القيادة الروسية من وزارة الدفاع تحليل تجربة وتكتيك الناتو وإدخاله في برنامج إعداد القوات وتسليح الجيش الروسي، وتقديم دعم مالي غير محدود للقوات المسلحة الروسية، بما في ذلك توفير الموارد اللازمة لما وصفها بالعملية العسكرية في أوكرانيا، والعمل على تحقيق أهداف روسيا العسكرية كاملة في أوكرانيا، ومنحت الحكومة الجيش كل ما يطلبه لدعم العملية العسكرية هناك، والعمل على معالجة المشكلات التي أظهرتها التعبئة الجزئية ، والتحول نحو رقمنة إدارات التعبئة العسكرية، وتحسين أنظمة التنسيق ما بين الإدارات، وعدم عسكرة الاقتصاد أو عسكرة الدولة، وحل مشاكلات القوات المسلحة الروسية كافة دون التعدي على الحياة المدنية. وسبق أن أعلنت وزارة الدفاع الروسية بأنها تراقب بعناية فائقة ما يصدر عن حلف الناتو، وأنّ كل شئ يخضع لتحليل دقيق من أجل اتخاذ الاجراءات المناسبة لضمان أمن روسيا ، وفي أعقاب موافقة الناتو على انضمام السويد وفنلدا.

خلال الأعوام الأخيرة ازداد سباق التسلح والتنافس بين القوى الكبرى، حيث تسعى كل جهة الى امتلاك سلاح متطور لردع الخصم والاعداء المحتملين. وان من اهم اهداف حلف الناتو هو تطويق روسيا والتقرب الى الحدود الروسية، وقد أستغل حلف الناتو الحرب مع اوكرانيا للوصول بشكل واضح الى روسيا.

المطلب الثاني:- الإستراتيجية الروسية للسياسة الخارجية:

جرى تحديث الإستراتيجية السياسية الخارجية الروسية في كانون الثاني عام ٢٠٢٢م، وقد قدمت الوثيقة للمناقشة مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الروسي، وتمت الموافقة عليها في٣١ اذار ٢٠٢٣م، ولأول مرة تصدر إستراتيجية موسعة خاصة بالسياسة الخارجية، أما الإستراتيجية التي أقرت عام ٢٠١٦م فكانت محدودة، وتتضمن الإستراتيجية الجديدة عدد من المفاهيم والقيم والاهداف والمبادئ الخاصة وهي كما ياتي:-

أ-مبادئ وأهداف الإستراتيجية :

تعد االإستراتيجية بان الولايات المتحدة الأمريكية هي المحرك الرئيس والمصدر الأساس للسياسة المعادية لروسيا، وأكبر تهديد يواجه العالم وتطور البشرية، سوف تستخدم روسيا الجيش لصد أي هجوم مسلح ومنعه ضدها أو ضد أي من حلفائها.

ستتعامل روسيا مع الدول الأخرى بالمثل، تهتم روسيا على نحو خاص بتعزيز العلاقات والتنسيق بشكل شامل مع مراكز القوة العالمية الصديقة الصين والهند.

ترى الوثيقة المشروع الرائد بالنسبة لروسيا في القرن الحادي والعشرين هو تحويل أوراسيا إلى مساحة متكاملة يعمها السلام والاستقرار والازدهار، وتعرّف روسيا نفسها بأنها معقل العالم الروسي ومهد إحدى الحضارات الأصيلة التي تحافظ على التوازن العالمي.

تعد مكافحة الروسوفوبيا* (ارهاب الروس) في مختلف المجالات من أولويات السياسة الإنسانية لروسيا في الخارج، وتعارض روسيا سياسة خطوط التقسيم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

سيكون القضاء على أساسيات الهيمنة من جانب الولايات المتحدة والدول الأخرى غير الصديقة في الشؤون الدولية إحدى أولويات روسيا، تسعى روسيا جاهدة إلى تشكيل نظام عالمي يوفّر أمنا موثوقا به ويضمن تكافؤ الفرص بالنسبة للجميع.

تسعى روسيا جاهدة لتحقيق الأمن المتساوي لجميع الدول على أساس مبدأ المعاملة بالمثل، ستقوم روسيا بالتحقيق في التطوير المفترض للأسلحة البيولوجية والسمّية.

ب –مفهوم السياسة الإنسانية للاتحاد الروسي

أصدر رئيس الاتحاد الروسي مرسوما في عام ٢٠٢٢م تضمن المفهوم الجديد للسياسة الإنسانية للاتحاد الروسي في الخارج وهذا المفهوم هو عبارة عن نظام آراء حول الأهداف والغايات والمبادئ والتوجهات الرئيسة للسياسة الإنسانية للاتحاد الروسي في الخارج، وهذا المفهوم مشتق من النظام الأساسي القانوني من دستور الاتحاد الروسي ويكمل هذا المفهوم ويطور أحكام الاتجاهات الرئيسية للسياسة الانسانية للاتحاد الروسي في مجال التعاون الثقافي والإنساني الدولي،

* الروسوفبيا: معاداة الروس أو كراهية الروس هو الخوف من أو كراهية روسيا أو الروس أو الثقافة الروسية أو كليهما معا. توجد هناك العديد من العبارات المبتذلة حول الثقافة الشعبية الروسية. تطورت الكثير من هذه الصور النمطية في العالم الغربي بعد فترة الحرب الباردة، واستخدمت في المقام الأول كأدوات في الحرب السياسية ضد الاتحاد السوفيتي السابق.

ويأخذ في الاعتبار الأحكام الرئيسة لوثائق التخطيط الاستراتيجي للاتحاد الروسي التي تؤثر في قضايا العلاقات الدولية. حيث يولى اهتمام متزايد لدور الإنسان ورأس المال البشري.

ونتيجة لذلك تُستخدم الإمكانات الاجتماعية والإنسانية بنشاط في مختلف مجالات العلاقات الدولية والسياسة العالمية ، بما في ذلك الثقافة والعلم والتعليم، الرياضة والسياحة، تهدف الأنشطة في هذه المجالات إلى تعزيز التعاون والثقة المتبادلة وتنمية رأس المال البشري، عند تنفيذ السياسة الإنسانية للاتحاد الروسي في الخارج ، من الضروري مراعاة الطبيعة المترابطة للعلاقات الدولية الحديثة، فالثقافة الروسية في جميع العصور التاريخية رمزا لروسيا والأمة الروسية، تم إثبات تفردها للعالم ليس فقط من خلال أعمال الممثلين البارزين للأدب والموسيقى والعلوم.

أن شعب روسيا متعدد الجنسيات، لقد حدد الموقع الجغرافي الفريد لروسيا توليف المبادئ الأوروبية والآسيوية في ثقافة شعبها، متعدد الجنسيات، وهو عنصر مهم في تشكيل أسس القيمة في حياة المجتمع الروسي ، أصبحت هويته الثقافية وعقليته الوطنية هي الطبيعة الجماعية للتنمية ، والتي يتم التعبير عنها.

فالسياسة الإنسانية للاتحاد الروسي في الخارج جزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية للاتحاد الروسي. تؤدي الثقافة فيه دوراُ خاصاُ في المجال الإنساني كأداة فعالة لتخفيف التناقضات بين الدول وتشكيل أجندة دولية موحدة، وسيساهم الأساس الروحي والثقافي للاتحاد الروسي في تعزيز مواقف روسيا على الساحة الدولية وتحقيق الأهداف الطويلة الأجل لتنميته المستدامة.

ج-أهداف وغايات ومبادئ السياسة الإنسانية للاتحاد الروسي في الخارج.

أن من اولويات السياسة الخارجية هي تخطي مرحلة الاتحاد السوفيتي السابق وأدلجة سياساته حتى صارت غير مقبولة وخاصة في الدول العربية والاسلامية باعتبارها ايدلوجية ملحدة . وحماية المصالح الوطنية للاتحاد الروسي في المجال الإنساني في الخارج، وحماية القيم الروحية والأخلاقية الروسية التقليدية، تعريف المجتمع العالمي بالتراث التاريخي والثقافي للشعب متعدد الجنسيات في الاتحاد الروسي وإنجازاته ، وتطوير التعاون الإنساني الدولي على أساس عادل ومتبادل ومنفتح وغير تمييزي، تتمثل أهداف السياسة الإنسانية للاتحاد الروسي في الخارج في تشكيل وتعزيز تصور موضوعي لروسيا في العالم ، وتعزيز فهم المسار التاريخي لروسيا ودورها ومكانتها في تاريخ العالم وثقافته ، وتوسيع نطاقها والاتصالات بين الناس.

د- الاتجاهات الرئيسية للسياسة الانسانية:

الاتجاهات الرئيسة للسياسة الإنسانية للاتحاد الروسي في الخارج لتكوين تصور موضوعي عن الاتحاد الروسي في الخارج ، وتعزيز القيم الروحية والأخلاقية الروسية التقليدية ومن أجل الترويج الفعال للمصالح الوطنية للاتحاد الروسي في المجال الإنساني على المسرح العالمي **وكما ياتي:-**

ا- دعم وتعزيز اللغة الروسية:

تحتل اللغة الروسية مكانة مهمة بين لغات العالم وهي من أكثر أنظمة اللغات تطوراً وثراءً ورواجاً بسبب الأهمية العالمية للثقافة الروسية، وهذا ما

تؤكده حقيقة أن اللغة الروسية هي اللغة الرسمية أو لغة العمل للمنظمات الدولية والإقليمية العالمية مثل الأمم المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ، ومنظمة الصحة العالمية ، ومنظمة الأمن والتعاون. في أوروبا ، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي ، ورابطة الدول المستقلة (CIS) ، ومنظمة شنغهاي للتعاون (SCO) وغيرها، ينبغي تعزيز مبدأ تعدد اللغات بنشاط في أنشطة المنظمات الدولية والإقليمية والعالمية ، بما في ذلك الحفاظ على اللغة الروسية وتوسيع نطاق استخدامها

ب–الترويج للثقافة الروسية:

تعد الثقافة أداة لتحقيق التفاهم المتبادل وإزالة التناقضات بين الدول والشعوب، فالثقافة الروسية جزء أساس لا يتجزأ من الثقافة العالمية، كأداة للقوة الناعمة فهي تساعد على تقوية مكانة روسيا الدولية ، وتشكيل تصورها الموضوعي في الخارج وتحييد المشاعر المعادية لروسيا ذات الأصل السياسي والأيديولوجي، فالثقافة في الاتحاد الروسي هي التراث الفريد لشعبها المتعدد الجنسيات، تركز روسيا على الإثراء المتبادل لثقافات شعوبها وهي مستعدة لمشاركة تجربتها مع الشركاء الأجانب، في الوقت نفسه ، يتم منح الشركاء الأجانب الفرصة لتسليط الضوء على ثقافتهم الوطنية في روسيا.

ج–تقديم الدعم للمواطنين الروس في الخارج:

يقدم الاتحاد الروسي الدعم للمواطنين الذين يعيشون في الخارج في ممارسة حقوقهم، وضمان حماية مصالحهم والحفاظ على الهوية الثقافية لروسيا بالكامل،

حيث يعيش عشرات الملايين من المواطنين الروس في العالم، هذا هو واحد من أكبر الشتات، كونهم مدرجين في نظام قيم مختلف ، يظل المواطنون الذين يعيشون في الخارج حاملين ليس فقط للغة الروسية والثقافة والتقاليد الروسية ، ولكن أيضًا للغات وثقافة وتقاليد شعوب روسيا، من خلال إقامة علاقات قوية مع مواطنيها في جميع أنحاء العالم .

د-الحفاظ على التراث التاريخي والثقافي :

اعطاء الأولوية للحفاظ على التراث التاريخي والثقافي، أن تكوين فكرة عن التراث التاريخي والثقافي يمثل عاملاً مهما في أانتقال الرمز الثقافي (الحضاري) إلى الأجيال القادمة، له أهمية كبيرة للحفاظ على ثقافة وطنية أصلية، ويجب بذل جهود جادة لزيادة تكثيف التعاون الإنساني الثنائي مع فيتنام ولاوس ومنغوليا ، وهي جزء كبير من النخبة السياسية والمثقفين المبدعين الذين تعلموا في روسيا ولا يزالون يركزون على القيم الروحية الروسية، أن ممارسة جذب الشباب من الدول الآسيوية إلى روسيا لتلقي التعليم العالي لها آفاق جيدة، ينطوي التعاون الثنائي في مجال كبيرة، بما في ذلك ما يتعلق بتزويد فرق من الدول الآسيوية بأماكن لمعسكرات التدريب في الرياضات الشتوية، كذلك دول الشرق الأدنى والأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، ينبغي بذل الجهود لرفع مستوى التعاون الإنساني معها والتواجد الثقافي لروسيا فيها ، مع مراعاة المصالح المشتركة والمادية والمالية المشتركة.

أن تطوير التعاون الإنساني الثنائي مع الجزائر ، ومصر ، والأردن ، والعراق ، ولبنان ، وليبيا ، والإمارات العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية ، وسوريا

، وإيران ، وأفغانستان ، وكذلك مع دولة فلسطين يتطلب اهتماماً خاصاً، وتوجد فرص واسعة لتطوير التعاون الإنساني الثنائي مع الأرجنتين والبرازيل وشيلي وكوبا والمكسيك ونيكاراغوا وباراغواي وأوروغواي وفنزويلا.

هـ- الحوار بين الثقافات والأديان:

أن التاريخ الممتد لقرون من التعايش المتناغم بين مختلف الشعوب والجماعات الإثنية والأديان ومن عادات وتقاليد شعب الاتحاد الروسي المتعدد الجنسيات، هي أهم الإنجازات الحضارية التي لها أهمية كبيرة في حلها، مشاكل ضمان الاستقرار في المجتمع الدولي.

تم إنشاء الدولة الروسية كوحدة بين الشعوب، بفضل التفاعل بين الثقافات والأعراق منذ قرون في الأراضي التاريخية للدولة الروسية، تم تشكيل تنوع ثقافي فريد ومجتمع روحي لشعوب مختلفة ، ملتزمًا بالمبادئ والقيم المشتركة ، مثل الوطنية ، وخدمة الوطن ، والأسرة والعمل الخلاق والإنسانية والعدالة الاجتماعية والمساعدة المتبادلة والجماعية.

المطلب الثالث:-العقيدة البحرية الروسية

شهدت العقيدة البحرية الروسية عدة تغييرات خلال المرحلة الاخيرة إذ يتم في كل مرة تحديثها لتشمل مناطق جديدة في العالم ، إلا إنّ العقيدة الأخيرة كانت واسعة وشملت جميع مناطق امتداد البحار والمحيطات، **حيث** اعتبرت فيها سعي الولايات المتحدة للسيطرة على المحيطات العالمية هو تحدي رئيسي للامن القومي الروسي . ولابد من توجه البحرية الروسية بالرد على أي تعدي في مناطق البحار، والتاكيد على أيجاد مناطق نفوذ لروسيا في البحار والمحيطات وخاصة في مناطق الشرق الاوسط والخليج العربي.

ولأول مرة تضمنت العقيدة البحرية الأشارة الى العراق والسعودية ضمن أولويات الإدارة الإقليمية البحرية للمحيط الهندي. حيث تسعى من خلالها الى تطوير الشراكة الإستراتيجية والتعاون البحري ، وكذلك توسيع التفاعل مع جمهورية إيران الإسلامية، وجمهورية العراق ، والمملكة العربية السعودية وجمهورية الهند ودول أخرى في المنطقة.

وباتباع مسار هادف لتحويل المنطقة إلى منطقة سلام واستقرار، وتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والعسكرية والفنية والثقافية ، وتطوير السياحة، والتوسع في الشحن الروسي في المنطقة والحفاظ على الوجود البحري للاتحاد الروسي في (الخليج العربي) واستخدام البنية التحتية لدول المنطقة في مصلحة ضمان الأنشطة البحرية لدول المنطقة.

ومن حيث المبدأ فأن العقيدة العسكرية البحرية هي تخطيط استراتيجي تعكس مجمل الآراء الرسمية حول السياسة البحرية للاتحاد الروسي والأنشطة البحرية

للاتحاد الروسي وإنّ الأساس القانوني لهذه العقيدة هو دستور الاتحاد الروسي، والقوانين الدستورية الاتحادية ، والقوانين الاتحادية وغيرها من التشريعات القانونية التنظيمية في الاتحاد الروسي في مجال الأنشطة البحرية ، وكذلك مبادئ وقواعد القانون الدولي المعترف بها عمومًا ، والمعاهدات الدولية في مجال الأنشطة البحرية واستخدام موارد ومساحات المحيط العالمي. لمواجهة التهديدات للأمن القومي لروسيا الاتحادية في المحيط العالمي.

وأن هناك مجموعة من الظروف والعوامل التي تؤدي إلى تفاقم العلاقات بين الدول وقادرة على الحاق الضرر بالمصالح الوطنية للاتحاد الروسي في المحيط العالمي.

وقد أكدت العقيدة البحرية على أنّ مناطق جزر الكوريل وبحر البلطيق والبحر الاسود والجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط مناطق ضمان لأمن القومي الروسي، والتاكيد على وجود مناطق ضمان لوجستية في البحر الاحمر. ولابد من على بناء سفن واساطيل بحرية وحاملات طائرات وغواصات لضمان الأمن القومي الروسي.

وقد سبق أنّ أصدر الاتحاد الروسي عقيدة بحرية في ٢٧ تموز من عام ٢٠٠١ م وعلى الرغم من تناولها بعض الجوانب المتعلقة بالبحرية الروسية، إلا إنها لم تكن موسعة بهذا الشكل ولم يتم التطرق إالى البلدان في الخليج والمحيط الهادي والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط. كما إنها لم تأكد على البحار القطبية. حيث ركزت على جوهر السياسة الوطنية للقوى البحرية الرائدة والمجتمع الدولي في المستقبل المنظور.

وقد أشارت العقيدة البجرية الى إأنّ روسيا تاريخيا لديها مكانة في العلاقات الدولية العالمية والإقليمية، وقد أكتسبت هذه المكانة بسبب موقعها الجغرافي مع إمكانية الوصول إلى ثلاثة محيطات وطول الحدود البحرية، فضلا عن مساهمتها الكبيرة في دراسة المحيط العالمي، وفي تطوير الملاحة البحرية، والعديد من الاكتشافات العظيمة التي قام بها الملاحين والمسافرين الروس المشهوربن وقد اشارت العقيدة الى حرمة سيادة الاتحاد الروسي ، التي تمتد إلى مياه البحر الداخلية ، والبحر الإقليمي ، وكذلك إلى المجال الجوي، إلى القاع وباطن الأرض.

ضمان الحقوق السيادية والولاية القضائية للاتحاد الروسي التي تمارس في المنطقة الاقتصادية الخالصة وعلى الجرف القاري لغرض استكشاف وتطوير وحفظ الموارد الطبيعية الحية وغير الحية على حد سواء، الموجودة في القاع، وفي المياه، وإدارة هذه الموارد، وإنتاج الطاقة من خلال استخدام المياه والتيارات والرياح، وإنشاء واستخدام الجزر الاصطناعية، والمنشآت، والبحث العلمي البحري، وحماية البيئة البحرية والحفاظ عليها وحرية أعالي البحار، بما في ذلك حرية الملاحة والطيران وصيد الأسماك والبحث العلمي وحرية مد الكيبلات البحرية وخطوط الأنابيب، وضرورة امتلاك القدرة البحرية اللازمة واستخدامها الفعال، إذا لزم الأمر، لدعم الأنشطة البحرية للدولة بقوة.

الحفاظ على الإمكانات البحرية للاتحاد الروسي على مستويات تتوافق مع المصالح الوطنية لروسيا، بما في ذلك ضمان وجود الأسطول الروسي في

المناطق النائية من المحيط العالمي ودعم الباحثين الروس في القارة القطبية الجنوبية.

الحفاظ على الأسطول الروسي استعدادا لحل المهمات التي تواجهه، وكذلك الأستعداد لتعبئة الأساطيل التجارية وصيد الأسماك والبحوث وغيرها من الأساطيل المتخصصة.

ضمان مصالح الاتحاد الروسي في تنمية الموارد السمكية وحفظها في المناطق النائية من المحيط العالمي، فضلا عن اعتماد وضمان التقيد الصارم بالتدابير المتفق عليها مع البلدان الساحلية الرامية إلى الحفاظ على أنواع الأسماك القيمة والموارد البيولوجية الأخرى في بحر قزوين وبحر آزوف.

تردع البحرية استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها ضد الاتحاد الروسي، وتحمي بالوسائل العسكرية سيادة الاتحاد الروسي الممتدة خارج أراضيه البرية إلى مياه البحر الداخلية والبحر الإقليمي. فضلا عن ذلك، تهيئ البحرية وتحافظ على الظروف الكفيلة بضمان سلامة الأنشطة البحرية للاتحاد الروسي في المحيط العالمي، وتكفل الوجود البحري للاتحاد الروسي ، وإظهار العلم والقوة العسكرية، وزيارات السفن والسفن التابعة للبحرية، والمشاركة في الأعمال العسكرية وأعمال حفظ السلام والأعمال الإنسانية التي يضطلع بها المجتمع العالمي والتي تلبي مصالح الاتحاد الروسي.

تمتد المصالح الوطنية للاتحاد الروسي، كقوة بحرية عظمى، إلى المحيط العالمي بأسره يتم تشكيلها مع مراعاة التحديات والتهديدات للأمن القومي للاتحاد الروسي في المحيط العالمي ، وفق مبادئ وقواعد القانون الدولي

المعترف بها عمومًا ، والمعاهدات الدولية، وكذلك مع مراعاة السيادة والوطنية ومصالح الدول الأخرى .

اولاُ:-أولوية المصالح الروسية البحرية

أ-وحدة الاتحاد الروسي :

حرمة سيادة الدول التي تشترك في المياه البحرية الداخلية ، البحر الإقليمي وقاعها وباطن أرضها وكذلك المجال الجوي فوقها . مع ضمان الحقوق السيادية والولاية القضائية للاتحاد الروسي في المنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري للاتحاد الروسي، والمحافظة على منزلة العظماء ودعم القوة البحرية التي تهدف أنشطتها إلى الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي في المحيطات، وتعزيز النفوذ الوطني وتطوير شراكات متبادلة المنفعة في مجال الأنشطة البحرية في ظروف العالم متعدد المراكز.

ب-تنمية الإمكانات البحرية:

تنمية الإمكانات البحرية وتقويتها من حيث القدرة الدفاعية للاتحاد الروسي في المحيط العالمي، حرية أعالي البحار بما فيها حرية الملاحة ، والرحلات الجوية ، والصيد ، والبحث العلمي، والحق في مد الكيبلات البحرية وخطوط الأنابيب ، والحق في دراسة وتطوير الموارد المعدنية للمنطقة البحرية الدولية.

بما في ذلك الجرف القاري للاتحاد الروسي خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة التي يبلغ طولها ٢٠٠ ميل في حوض القطب الشمالي ضمن الحدود المحددة في توصيات لجنة حدود الجرف القاري وفقًا للمادة ٧٦ من اتفاقية قانونالأمم

المتحدة للبحار وحوض القطب الشمالي المجاور للساحل الروسي ، بما في ذلك المنطقة المائية لطريق البحر الشمالي.

ج- مناطق مهمة للمصالح الروسية:

الحفاظ على الأمن الاستراتيجي والإقليمي للاتحاد الروسي، التي تشمل مناطق في المحيطات والبحار المتاخمة لسواحل روسيا، بما في ذلك بحر آزوف والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط وبحر البلطيق والكوريل، وكذلك مناطق المرور العالمية للنقل البحري الاتصالات ، بما في ذلك التي تعمل على طول السواحل الآسيوية والأفريقية، والمجالات الأخرى لضمان المصالح الوطنية للاتحاد الروسي في المحيط العالمي في مناطق الجزء المفتوح من المحيط العالمي التي لم يتم تصنيفها على أنها مناطق حيوية ومهمة.

ثانيا:- المخاطر الرئيسة للأنشطة البحرية:

أ-عدم كفاية الاسطول:

عدم كفاية الأسطول التجاري الروسي للمشاركة في الحركة الدولية العالمية ، ولا سيما نسبة صغيرة من السفن التي ترفع علم دولة الاتحاد الروسي من إجمالي عدد السفن في الأسطول التجاري العالمي والاعتماد الكبير على نشاط التجارة الخارجية.

ب- ضمان الأمن القومي لروسيا

يمارس الاتحاد الروسي حقه الذي لا جدال فيه في تواجد قوات البحرية واستخدامها في الامتثال الصارم لتشريعات الاتحاد الروسي ومعاهداته الدولية وقواعد القانون الدولي. وتعزيز البنية التحتية العسكرية، ومراقبة تدريبات حلف

شمال الأطلسي (الناتو) القريبة من حدود الاتحاد الروسي، زيادة حجم التدريبات التي أجريت في مياه البحار المتاخمة لأراضي الاتحاد الروسي ، والطموح لتحقيق التفوق الساحق لقواتهم البحرية وزيادة القدرات القتالية للقوات البحرية للدول الأخرى.

تسعى بعض الدول الى إضعاف سيطرة الاتحاد الروسي على بحر الشمال عن طريق تعزيز الوجود البحري الأجنبي في القطب الشمالي ، مما يزيد من احتمالات الصراع في هذه المنطقة ومحاولات من قبل عدد من الدول لتغيير الأنظمة القانونية الحالية للأماكن والمضائق البحرية المستخدمة الشحن الدولي ، من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة لاهداف جيوسياسية. وزيادة حجم الإرهاب الدولي ، القرصنة والنقل غير المشروع عن طريق البحر للأسلحة والمخدرات والمؤثرات العقلية والمواد الكيميائية والمشعة.

ثالثا:- الأهداف الإستراتيجية للسياسة البحرية :

أ-تطوير الاتحاد الروسي:

تعزيز مكانة الاتحاد الروسي باعتبارها دولة بحريًة عظيمة وفرض مكانتها بين القوى البحرية الرائدة للسلام، وبناء القدرات التي تساعد على حماية المصالح الوطنية للاتحاد الروسي في المحيط العالمي، وفق الأسس وقواعد القانون الدولي لوصول الاتحاد الروسي إلى مساحات المحيط العالمي ومياهه ووقوده وطاقته وموارده المعدنية والبيولوجية.

زيادة كفاءة الإجراءات للحفاظ على الموارد البيولوجية المائية وكثرتها، وإجراء بحث علمي شامل بما في ذلك مراقبة حالة الأجسام الخطرة المحتملة تحت

الماء لخطوط الأنابيب تحت الماء ، وحالة التغيير في النظام البيئي لبحر قزوين في ظل ظروف التأثير البشري النشط، والتنبؤ بالإرصادات الجوية المائية الخطرة ، وعلم الزلازل المائية للظواهر التي تشكل خطرًا على سكان المناطق الساحلية والمنطقة الساحلية ومنصات الحفر ، وتنمية التعاون بين دول بحر قزوين في مجال الإرصادات الجوية المائية ورصد البيئة البحرية. وتحقيق الحلم الروسي بالوصول الى المياه الدافئة.

ب-**الحفاظ على الاستقرار:**

الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي في المحيطات العالمية والاحتواء الاستراتيجي والإقليمي للخصوم المحتملين ومنع العدوان على الاتحاد الروسي من مناطق المحيطات والبحار، وتنظيم التعاون عبر الحدود في مجال السياحة وتطوير القوات ونظام القاعدة لأسطول بحر قزوين، وزيادة معايير الكمية والنوعية، وتطوير التعاون العسكري الدولي مع القوات البحرية لدول منطقة بحر قزوين، والمشاركة في ضمان سلامة عمل اتصالات النقل البحري في المنطقة ، بما في ذلك مكافحة القرصنة .

إجراء البحوث العلمية البحرية لصالح الحفاظ على تعزيز مواقع الاتحاد الروسي في المنطقة، الاتجاه الإقليمي للقطب الجنوبي، بصفته بلدا ذا ريادة دولية مثبتة تاريخيا في اكتشاف القارة القطبية الجنوبية ، فهو مهتم بالحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة أنتاركتيكا ، ومنع عسكرة تلك المنطقة والحفاظ على ظروف متكافئة للتعاون الدولي من أجل تنفيذ الأنشطة العلمية، ويساهم الوجود الدائم والنشط للاتحاد الروسي كإحدى الدول الأطراف في نظام (معاهدة

أنتاركتيكا*) والمشاركة الكاملة للاتحاد الروسي بحل القضايا الدولية المتعلقة باستخدام أنتاركتيكا.

ج- حماية الحقوق السيادية:

حماية الحقوق السيادية في الجرف القاري والتنقيب عن الموارد الطبيعية وتنميتها وخلق بيئة مريحة وآمنة بما فيها ملائمة السياسة والاقتصادية العسكرية والإعلامية، لأنشطة المنظمات الروسية، بغض النظر عن شكل الملكية، من أجل التنمية والعقلانية في استخدام الموارد الطبيعية البحرية وتسيير الأعمال البحرية، والمحافظة على الاستخدام الفعال للآليات والإجراءات المنصوص عليها في نظام معاهدة أنتاركتيكا من أجل الحفاظ على وجود الاتحاد الروسي في القارة القطبية الجنوبية وتوسيعه.

* معاهدة انتاركتيكا: معاهدة القارة القطبية الجنوبية (تسمى أيضا نظام معاهدة أنتاركتيكا)ATS() وثيقة دولية تنظم العلاقات والمصالح الدولية المتعلقة بأنتاركتيكا بين دول العالم، ومن أجل صياغة بنود المعاهدة تم في البداية تعريف القارة القطبية الجنوبية على أنها جميع الأراضي والجرف الجليدية والجزر التي تقع جنوب خط عرض ٦٠ درجة تم توقيع المعاهدة في الأول منكانون الاول ١٩٥٩ ، ودخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٦١، تعد قارة أنتاركتيكا بحسب بنود هذه المعاهدة محمية علمية يحق لكل الدول إجراء الابحاث العلمية فيها، وتحظر المعاهدة أي استخدامات أو أنشطة عسكرية أو إنشاء أي قواعد عسكرية أو إجراء أي تجارب ذو طبيعة عسكرية أو محاولات لاستخراج المعادن والتنقيب في القارة..

المطلب االرابع: الاتجاهات الإقليمية للسياسة البحرية:

تُحدد الاتجاهات الإقليمية للسياسة البحرية الوطنية الروسية وفقا لأهم مناطق العالم بالنسبة للاتحاد الروسي، توحدها خصائص مادية وجغرافية واقتصادية وسياسية وعسكرية وجغرافية مشتركة، وروسيا دولة قارية كبرى فلديها مصالح وأهداف اقليمية ودولية تسعى لتحقيقها.باستخدام جميع الوسائل وكما يأتي :-

أ- **القطب الشمالي والمحيط الهادي:**

تم تحديد الاتجاهات الإقليمية للقطب الشمالي والمحيط الهادئ والمحيط الأطلسي (أحواض بحر البلطيق والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط) وبحر قزوين والمحيط الهندي وأنتاركتيكا باعتبارها مناطق بحرية ذات اتجاهات وطنية إقليمية، وتستند السياسة البحرية الوطنية في هذه المناطق على الجغرافيا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجيوسياسية.وكذلك أهميتها العسكرية الإستراتيجية .

ب- الأتجاه الاقليمي:

تعزيز السياسة البحرية الوطنية في الاتجاه الإقليمي إلى الموارد المعدنية والهيدروكربونية الكبيرة والغنية بالمنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري للاتحاد الروسي في المحيط المنجمد الشمالي، والأهمية المتزايدة للشمال، تعزيز الطريق البحري في نظام أتصالات النقل العالمي ، والدور المتنامي للبحرية في ضمان الدفاع عن البلاد في المنطقة القطبية الشمالية وامن الاتحاد الروسي ، وكذلك تحويل القطب الشمالي إلى منطقة المنافسة العالمية ليس فقط من الناحية الاقتصادية ولكن أيضا من وجهة نظر عسكرية، مع الأخذ في الاعتبار العوامل

الاخرى، كمراعاة وجود منظمة حلف شمال الأطلسي، التي تهدف أنشطتها إلى المواجهة المباشرة مع الاتحاد الروسي وحلفائه.

ويبقى العامل الحاسم في العلاقات مع الناتو هو عدم قبول الاتحاد الروسي لخطط نقل البنية التحتية العسكرية للناتو إلى حدوده ومحاولاته إعطاء الحلف وظائف عالمية، حيث تتمثل أهداف السياسة البحرية الوطنية في الاتجاه الإقليمي الأطلسي في التمسك القوي بالمصالح الوطنية للاتحاد الروسي في المنطقة وتوفيرها بشكل موثوق به ، وتهيئة الظروف للاستقرار. التعاون الاقتصادي مع الدول الأجنبية.

ج- **المحيط الاطلسي:**

التفاعل مع دول حوض المحيط الأطلسي من أجل ضمان الاستقرار الاستراتيجي في مياهه والأراضي المجاورة ، وتطوير وزيادة حجم النقل البحري ومصايد الأسماك ومراقبة البيئة البحرية ، وتوسيع نطاق البحث العلمي البحري من أجل الحفاظ على مواقف الاتحاد الروسي في المنطقة وتعزيزها، وتنفيذ أعمال الاستكشاف الجيولوجي داخل منطقة الاستكشاف الروسية للبحث عن الكبريتات المتعددة الفلزات في أعماق البحار بموجب عقود الاتحاد الروسي من قبل السلطة الدولية لقاع البحار.

د- تطوير أعماق البحار:

تطوير تقنيات جديدة وتنفيذها ومجمعات تكنولوجية في أعماق البحار لاستكشاف وإنتاج الموارد المعدنية في قاع المحيط الأطلسي وفي بحر البلطيق والعمل على تطوير البنية التحتية الساحلية والموانئ المحلية وخطوط السكك

الحديدية ، والمراكز اللوجستية لمجمعات الموانئ ، بما في ذلك معالجة ونقل الموارد الهيدروكربونية ، من أجل إعادة توجيه الصادرات والواردات إلى الموانئ المحلية، وتطوير تصدير نظام خطوط الأنابيب تحت الماء ، وضمان سلامتها وفعالية تسييرها خلق ظروف مواتية في مناطق سانت بطرسبرغ وكالينينغراد ولينينغراد لتطوير النقل البحري ، وبناء سفن تنافسية للبحر ،وأساطيل الصيد كأحد العناصر الرئيسة للتخصص في الاتجاه الإقليمي .

هـ- تطوير القوات البحرية

تطوير القوات البحرية وأسطول البلطيق ، وتعزيز قدرته على ضمان حماية المصالح الوطنية للاتحاد الروسي،. ضمان إمكانية الوصول إلى وسائل النقل في منطقة (كالينينغراد*) من خلال تشغيل خط العبّارة في اتجاه موانئ أوست لوغا وسانت بطرسبرغ ، تحديث القدرات القائمة وبناء قدرات جديدة لمجمع المصايد في البحر الأسود وبحر آزوف، التعزيز الشامل للمواقف الجيوسياسية للاتحاد الروسي في المنطقة، على أساس قواعد القانون البحري الدولي ، استكشاف واستغلال رواسب الهيدروكربون، تحسين تعزيز تجمعات القوات (القوات) وأسطول البحر الأسود ، وتطوير البنية التحتية في شبه جزيرة القرم وعلى ساحل إقليم كراسنودار ؛ بناء سفن النقل البحري التنافسية ، وتجديد الأسطول بسفن الملاحة (النهرية والبحرية) المختلطة ؛ تحديث وتطوير البنية

* كالينينغراد: مقاطعة إدارية تابعة لروسيا، لا تربطها أي حدود برية بها، حيث تطل على بحر البلطيق وتقع بين دولتي ليتوانيا وبولندا في القارة الأوروبية، عدد سكانها ٤٣٠٠٠٣، لكنها اعتبرت طوال تاريخها مدينة عسكرية، فإطلالتها على بحر البلطيق جعلت منها خيارا ممتازا لإقامة قواعد عسكرية.

التحتية الساحلية ومرافق الموانئ لمواكبة النمو المتوقع في النقل البحري لشحنات التصدير والاستيراد ، زيادة تطوير نظام نقل الغاز للتصدير ، بما في ذلك أنظمة خطوط الأنابيب تحت سطح البحر ، تنفيذ إمكانات النقل والعبور للأراضي الساحلية من خلال تطوير ممرات النقل الدولية . التطوير على أساس مؤسسات بناء السفن وإصلاح السفن في جمهورية القرم ومدينة سيفاستوبول لمجمع بناء السفن ، بما في ذلك (بناء السفن) وإصلاح السفن. والتحكم في حالة وتغيير النظم الإيكولوجية البحرية في ظل ظروف التأثير البشري الفعال ، والتنبؤ بالظواهر الزلزالية المائية والمائية المائية الخطرة التي تشكل تهديدًا لسكان المناطق الساحلية، القيام بأعمال الاستكشاف الجيولوجي ، وتحديث البيانات عن الرواسب المفيدة اقتصاديًا في الحوض.

و- تطوير الاستزراع التجاري للأسماك:

تطوير الاستزراع التجاري للأسماك وتدريب العاملين في هذه الصناعة وتطوير السياحة ، بما في ذلك سياحة اليخوت ، والمنتجعات البحرية مع التوزيع اللاحق لاستثمارات البنية التحتية على مراكز المنتجعات الجديدة ، وضمان التنمية المستدامة للمناطق الترفيهية من خلال إقامة توازن بين استهلاك الموارد البحرية وتكثيرها الطبيعي، زيادة قدرة اتصالات النقل البحري لضمان التدفقِ إلى مناطق التنمية السياحية، وإدراج موانئ حوض آزوف–البحر الأسود وموانئ شبه جزيرة القرم ، في طرق الرحلات البحرية في البحر الأبيض المتوسط، وتطوير المجمعات للحفاظ على التراث البحري الطبيعي والثقافي والتاريخي على

أساس تفاعل سلطات الدولة والحكومات المحلية والجمعيات والمنظمات العامة المهتمة.

ز-تطوير العلاقات البحرية :

تطوير العلاقات مع دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمناطق المجاورة، بما في ذلك البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، وتعزيز الشراكة وايجاد نقطة دعم لوجستي مع الجمهورية العربية السورية ، وتقديم كل مساعدة ممكنة في تسوية النزاعات الإقليمية .

ضمان الوجود البحري للاتحاد الروسي في البحر الأبيض المتوسط ، على أساس دائم ، وفي دول أخرى في المنطقة وتطوير التعاون الاقتصادي والعسكري التقني مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، تطوير الشحن السياحي من موانئ ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى موانئ شبه جزيرة القرم وإقليم كراسنودار ، إجراء بحث علمي بحري من أجل الحفاظ على مواقف الاتحاد الروسي في المنطقة وتعزيزها.

أما منطقة بحر قزوين فإنها تحتوي على موارد معدنية وبيولوجية ذات حجم كبير ونوعية فريدة، وتعزيز الموقف الاقتصادي والجيوسياسي مع مراعاة حقوق والتزامات الاتحاد الروسي ، على النحو المحدد في اتفاقية الوضع القانوني لبحر قزوين. ١٢ اب ٢٠١٨م ، وتعميق العلاقات مع دول هذه المنطقة ، وتشكيل شراكة للنفط والغاز، وإشراك الشركات الروسية في تنفيذ أعمال التنقيب الجيولوجي، وزيادة قدرة الموانئ البحرية والسكك الحديدية والطرق الروسية من أجل تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة بحر قزوين من خلال زيادة

النقل البحري للبضائع المصدرة والمستوردة ، وتوسيع حجم وطرق توريد السلع والخدمات للأسواق المحلية والأجنبية بالنقل البحري.

الحفاظ على نظام معاهدة أنتاركتيكا وتطوير البحث العلمي المتكامل في القطب الجنوبي . ويجب أن يمتلك الاتحاد الروسي أسطولا قويا، حيث تملك روسيا اكبر أراضي في العالم واطول حدود بحرية ، فضلا عن المحميات الضخمة وتنوع الطاقة الطبيعية البحرية ، والموارد المعدنية.

الخاتمة

في العقد الأخير طرأت تغيرات كبيرة في الإستراتيجية والعقيدة الروسية، بسبب التطورات العالمية والعملية الخاصة في اوكرانيا، فضلا عن ذلك التهديدات الموجهة على حدود روسيا جعلت الروس يعيدون حسابهم من جديد.

لذا كان حتما عليهم اعادة تقييم سياستهم بعد فشل جميع المحاولات للتهدئة، أو لتجنب الصراع مع الغرب، حيث كانت الاستراتيجة الروسية تشمل جميع دول العالم في عهد الاتحاد السوفيتي ، كون أنّ الدولة كانت تريد نشر الافكار الاشتراكية والنظرية ألأممية، فضلا عن ذلك كان هناك منافساُ واحداُ أي قطبين دوليين، وكان كل منهما يحاول الاستحواذ والسيطرة على أكبر عدد من مناطق النفوذ بالعالم، فضلا عن ذلك كانت العقيدة السوفيتية عقيدة هجومية، وليس دفاعية، لذا واجهت روسيا الاتحادية صعوبة كبيرة في إيجاد موقع أممي لها على الرغم من امتلاكها اسلحة ردع نووية وترسانة كبيرة من مختلف الاسلحة، وقد حاولت في بداية انهيار الاتحاد السوفيتي اتباع سياسة المهادنة وردود الأفعال الغربية والأمريكية ، إلا أنّ تلك المهادنة لم تفلح ، حيث بقيت روسيا خارج المجلس الاوربي ولم يسمح لها بالعضوية، قضلا عن قيام حلف النانو بالموافقة على دخول دول اوربا الشرقية إليه ، وضم دول اخرى الى الاتحاد الاوربي، ومع ذلك فقد وصلت حدود حلف الناتو الى حدود روسيا، ووصلت القناعة لدى القادة والساسة الروس بأن روسيا لابد من إيجاد لها مكان في هذا العالم ، ولابد من صياغة سياسة جديدة لموقعها وذلك لأنها شعرت بأنها

محاصرة ومهددة، تضمنت الإستراتيجية والعقيدة متغيرات جغرافية واقتصادية وعسكرية وكما يأتي:-

-استعادة الدور العالمي للقوة الروسية والدعوة الى عالم متعدد لقطاب.

-الحفاظ على مصالح الاتحاد الروسي في جنوب المتوسط.

- روسيا تستخدم القوات المسلحة لصد الهجمات عليها وعلى حلفائها، مع ضمان الأمن على قدم المساواة لجميع دول العالم.

-اعتبار الولايات المتحدة هي المحرك الرئيس والمصدر الأساس للسياسة المعادية لروسيا وأكبر تهديد يواجه العالم البشرية.

- ضرورة استرجاع الهيبة الروسية، وأدراك التهديدات الغربية وتعبئة الرأي العام الروسي، وأنّ احدى الأدوات التي تجعل روسيا دولة عظمى هي أمتلاكها لترسانة نووية والتي تؤهلها لأداء دور عالمي.

- تبني روسيا الاتحادية مفهوما تقليديا عن الحرب ويقوم هذا مفهوم على أنّ اندلاع الحرب ينبع من أستمرا حالة الفوضى، وتشخيص التهديدات العسكرية الفعلية والمحتملة وطبيعة الحرب المحتملة، ومراقبة تزايد القدرة القتالية لحلف شمال الاطلسي التي تعد إحدى الأخطار الرئيسة التي تهدد روسيا.

- تسعى روسيا الى ايجاد تحالفات مع الدول القريبة منها كما حدث التحالف مع جمهورية بيلاروسيا.

-تؤكد العقيدة العسكرية بأن روسيا دولة عظمى ونووية على الصعيد الدولي والأقليمي وإنّ مفهوم الأمن يقتصر على الاراضي الروسية والنطاق الجيوبولتكي

المحيط به الذي يضم الأراضي التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي ،حيث كان المفهوم الروسي القديم يمتد الى جميع القارات.

-التعهد بالمحافظة على توازن الردع النووي ودعم القدرات النووية وتطوير أسلحة فرط الصوتية لامثيل لها في العالم وتزويد الجيش الروسي باسلحة عابرة للقارات، وأستثمار الخبرات وتوسيع القدرات لمعدات ذات ضربات إستباقية مستفادة من خبرة القوات الروسية في سوريا.

-تحليل تجربة حلف الناتو وادخاله في برنامج اعداد القوات المسلحة.

-العمل على تحقيق جميع أهداف روسيا في اوكرانيا والتعهد بالمحافظة على سياسة الردع النووي وتطوير أسلحة حديثة .

- تخلي روسيا عن المنهج الايدلوجي ادى الى تحسين علاقاتها مع العديد من دول العالم

-الدعوة الى تشكيل عالم متعدد الأقطاب، والتنافس الطبيعي مع الغرب في مجال الاستثمارات والنفوذ الاقتصادي والسياسي .

- أعطت الإستراتيجية في مجال السياسة الخارجية الأولية للقانون الدولي وألأمم المتحدة والدعوة الى عالم متعدد الاقطاب، وعدم رغبة روسيا الى المواجهة العسكرية، والتأكيد على المحيط الاقليمي.

-التأكيد على الجالية الروسية في الخارج والتي تعد أكبر جاليات في العالم .

- روسيا لم تعد عدوا للغرب وعدم المواجهة والعمل على التفاعل المتكافئ، والتعمق في العلاقات مع دول العالم واحترام المصالح المشتركة، والتعامل بالمثل ، وتعزيز العلاقات مع الصين والهند.

–اشارت الى المنطقة الأوربية وليس القارة الأوربية حيث ذكر بأن البلدان الأوربية تنتهج سياسة معادية لروسيا تهدف الى تهديد الأمن وانتهاك سيادة روسيا وتقويض القيم الأخلاقية والروحية التقليدية وخلق عقبات امام تعاون روسيا مع الحلفاء والشركاء،

– المسار الاستراتيجي للولايات المتحدة وحلفائها يعقد التطبيع مع روسيا.

– تهدف الولايات المتحدة وحلفائها الى عسكرة القارة القطبية والحد من قدرات روسيا تجاه تجسيد حقوقها السيادية في المنطقة القطبية.

– تطوير وتعزيز العلاقات مع مراكز القوى الصديقة مثل الصين والهند واراسيا والعمل على تحويل مناطق أوراسيا الى مساحة متكاملة من السلام والأمن والاستقرار.

–تهدف الى مكافحة (الروسوفيا) ارهاب الروس من أهم أولويات السياسة الخارجية.

–العمل على تحقيق الأمن بالتساوي والمعاملة على أساس مبدأ المعاملة بالمثل.

الاستنتاجات

نلاحظ أنّ هناك عوامل ومتغيرات كبيرة، أجبرت روسيا الاتحادية على تبني إستراتيجية وعقيدة قد تحمل تهديدات وتحامل كبير، على الولايات المتحدة وحلف الاطلسي، حيث أشارت وبشكل واضح أنّ أمريكا وحلف الاطلسي، يضمرون العداء ويشكلون خطرا على روسيا، ولابد لروسيا من صياغة إستراتيجية وعقيدة تواكب التهديدات المحتملة، على المدى القريب والبعيد. كما إنّ التهديدات الأمريكية والغربية واضحة تجاه روسيا وهي علنية قبل أنْ تكون سرية، وأدناه أهم الاستنتاجات:-

١- إنّ التغيرات التي طرأت على الاستراتيحية والعقيدة الروسية خلال العقود الاخيرة، نشأت نتيجة شعور روسيا بأن الغرب لايرغب ببناء علاقات متوازنة معها.

٢-شعور روسيا بالخذلان بعد أنّ قدمت تنازلات كبيرة للغرب، مقابل عدم الحصول على أي أمتيازات أو مساعدات.

٣-وصول قوات حلف الناتو الى حدود روسيا، جعلها تشعر بعدم الاطمئنان الى نويا الولايات المتحدة والحلف.

٤-التغيرات التي حدثت في اوكرانيا من تغيير في السلطة الى سن السلطات قانونا بمنع استخدام اللغة الروسية والطلب ابالانضمام لحلف الناتو .

٥-وضعت روسيا استراتيجيات وسيناريوهات عديدة لمواجهة المرحلة القادمة.

٦- إنّ روسيا الاتحادية تقود العالم نحو عالم متعدد الأقطاب وتسير في هذا الأتجاه بدعم الصين،

٧-تدعم روسيا وبقوة مجموعة بريكس لأنها تجد فيه التجمع الذي يقود العالم نحو التعددية القطبية، ويخدم القوى الدولية الصاعدة.

٨-في الوقت الذي يعمل فيه الغرب والولايات المتحدة الى أستنزاف روسيا الاتحادية، فإنّ روسيا قد أعدت خطة لاستزاف الغرب من خلال اطالة الحرب وتحصين الدفاعات الحربية في مناطق الحدود وعلى طول خطوط المواجهة .

٩-أعدت روسيا خطة طويلة لأمد للحرب من خلال التعبئة وتطوير مصانع الأسلحة وإستخدام الأسلحة التقليدية .

١٠-روسيا الاتحادية مطمئنة بأن الصين وبعض الدول الصاعدة تسعى الى تحقيق أنتصار روسي في اوكرانيا وتدعم مطالبها في عالم متعدد الاقطاب.

١١-نجح الرئيس الروسي فيإيجاد مناطق نفوذ في افريقيا واسيا وامريكا اللجنوبية على الرغم من الضغوط الامريكية.

١٢-تتحكم روسيا في أسعار النفط الخام والغاز العالمي.

١٣-تمكنت روسيا من ادارة أزمة الحبوب والغاز في العالم على الرغم من العقوبات الاقتصادية.

١٤-نجح الاقتصاد الروسي في مواجهة الأزمة المالية والسيطرة على سعر الصرف.

١٥-أثبتت جميع الخطط الروسية نجاحها في المجال الاقتصادي.

١٦-تمكنت روسيا من تعويض الشركات المغادرة لروسيا بشركات محلية روسية دون أن يحدث خلل في السوق الروسية.

١٧-أنّ روسيا الاتحادية أستطاعت من بناء قوتها عبر الحفاظ على محددتها الوطنية وما تبقى من أرث الاتحاد السوفيتي عبر سياسات مرحلية كان وما زال للرئيس بوتين إثراُ كبيراُ في بنائها وديمومتها.

١٨-أنّ الأَنفتاح على البحر الأسود وهذه الميزات الجديدة مهدت أنّ ضم شبه جزيرة القرم جاء بأَولويات الإستراتيجية والسياسة الخارجية الروسية لأجل تحقيق الأمن القومي على وفق نظرية الأمن الحيوي، إنطلاقا مما تحوزه شبه جزيرة القرم من ميزات إستراتيجية تعزز من تواجد روسيا في البحر الأسود.

١٩-تحقيق الهدف الروسي بالوصول الى المياه الدافئة وتحقيق الحلم الروسي الأزلي من خلال بناء قواعد عسكرية في سوريا. وإنّ التوجه الروسي نحو سوريا يتجلى باعتبار سوريا منطقة عبور لمصادر الطاقة لا سيما الغاز منها، ووجود دعوات لبناء خط ناقل يربط الغاز القطري بأَوربا مرورا بسوريا وتركيا، فاقم ذلك الأَهمية السورية في المنظور الروسي خصوصا وأَن روسيا تسعى لتحقيق الهيمنة على ممرات الطاقة في اوكرانيا وسوريا للمحافظة على الصادرات الغازية الى أَوربا.

٢٠- أنّ الجغرافيا وضعت الإستراتيجية الروسية أمام تحدي النفاذ من البحر الأسود الى البحر المتوسط، فحتمت وجود مضيق البسفور والدردنيل في تركيا، ذلك ما أستدعى بناء علاقات وطيدة مع الجانب التركي وفتح أفاق تعاونية بين البلدين .

٢١-أنّ فاعلية الأداء الروسي في مجمل هذه المناطق تتسق مع رغبتها في تحقيق أمن الطاقة ذلك ما يسوغ تعزيز التواجد العسكري في شبه جزيرة القرم، فضلا عن بناء الخطوط الإستراتيجية الرابطة بين القرم وروسيا.

المصادر والمراجع

١- احمد داود سلمـان ، نظريات الإستراتيجية العسكرية الحديثة،(بغداد الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨م).

٢- احمد سليم البرصان، الأوراسيا الجديدة وجيوبولوتيك السياسة الخارجية الروسية .جامعة الملك فهد، مجلة دراسات اشرق اوسطية العدد،٩٣، ٢٠٢٠م ،الرياض.

٣- احمد قاسم حسين، نظريات في العلاقات الدولية ، مجلة سياسات عربية،ط١ .٢٠١٦م المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،بغداد.

٤- اسماعيل الشطي، تحديات إستراتيجية بعد احداث أيلول سبتمبر، (سلسلة كتب المستقبل العربي) مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٢١م بيروت .

٥- امنة طالب عبد الامير،الاسهام المعرفي للمدرسة الانكليزية في نظرية العلاقات الدولية، (بغداد، المجلة العراقية للعلوم السياسية ،العدد ٩، بغداد، كانون اول ٢٠٢٢ م)

٦- اندرو موناغان، ترجمة احمد الخزرجي، مفهوم الإستراتيجية اطار مفاهيمي،الجامعة المستنصرية،٢٠١٨م .

٧- انمار علي ابراهيم، الاداء الاستراتيجي الروسي، ،مجلة العلوم السياسية،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ، ٢٠١٨م).

٨- الهام ناصر(نظرية الردع، القاهرة، الموسوعة الساسية،٢٠٢٢م).

٩- بسيوني محمد الحولي، الإستراتيجية العالمية والنظام العالمي، الناشر محمد بسيوني محمد الحولي، ٢٠٢٠م،القاهرة.

١٠-بيرت تشابمان، العقيدة العسكرية (دليل مرجعي) المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، القاهرة.
١١-ترجمة عبدالله ميزر، الإستراتيجية الروسية الكبرى، صحيفة الخليج،٢٠٢٢م،
١٢-توفيق يوستي، مفهوم الأمن وتطورات مابعد الوضعية، دراسات إستراتيجية، المعهد المصري للدراسات اذار ٢٠١٩م، اسطنبول تركيا.
١٣-جرجيس الملحم، تأثير التوافق الصيني-الروسي في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٨٧ كانون الثاني ٢٠١٤م.
١٤-الجنرال كارل كلاوزفيتز، الوجيز في الحرب ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٤ م).
١٥-حسيبة مخبي، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط : دراسة حالة سوريا (الجزائر، مجلة مدارات سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر بحث دكتوراه، عدد كانون الأول ٢٠١٧م).
١٦-حميد عمار ياسين وأسماعيل نزار الحيالي قراءات في المذهب العسكري الروسي، بين الماضي والحاضر، مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ٢٠١٣م بغداد.
١٧-دلال محمود السيد، الاستمرارية والتغير في السياسة الدفاعية ، (المكتب العربي للمعارف القاهرة ،٢٠١٥م).

١٨-دينا محمد جبر، د. ابتسام حاتم علوان، الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي، مركز الدراسات الإستراتيجية ،كلية العوم السياسية، جامعة بغداد.٢٠١٧م).

١٩-رغدة البهي، الردع المفهوم والنظرية(القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية ،٢٠٢٣م).

٢٠-سعد حقي توفيق الإستراتيجية النووية بعد الحرب النووية، (عمان، دار زهران للنشروالتوزيع، ٢٠٠٨م).

٢١-سوسن العساف، إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠٠٨.م).

٢٢-شفيق منير، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، (الدار العربية للعلم ط ١، ٢٠٠٨م) بيروت لبنان.

٢٣-عبد الحمزة عادل البدوي، واسماعيل عبيد الحيالي، قراءات في المذهب العسكري الامريكي، مجلة قضايا سياسية العددان ٣٢ و٣٣ جامعة النهرين كلية العلوم السياسية ٢٠١٣م، بغداد.

٢٤-عبد الرحمن برقوق، مفهوم النظام العالمي في مجال العلالاقات الدولية، مجلة العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محد خضير، بسكرة، الجزائر.

٢٥-عبد العزيز الخليلي، النظرية الواقعية وتفسير النظام أحادي القطبية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بير زيت ٢٠١٨م

٢٦- عبد العزيز لزهر، إستراتيجية الردع النووي بين التصورات التقليدية وتحولات ما بعد الحرب الباردة، المجلد ٢، العدد ١٥، مجلة البحوث القانونية والسياسية، ٢٠٢٠م، جامعة الاغواط، الجزائر.

٢٧- عبد العزيز مهدي الراوي،توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، (مجلة دراسات دولية العدد٣٥، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ٢٠٢١م)بغداد.

٢٨- عبدالله صالح، مستقبل السياسة الخارجية،مجلة العصر، العدد ٣٥، دراسات دولية، ٢٠٠٥م، القاهرة.

٢٩- عزمي بشارة، روسيا الجيواستراتيجيا فوق الايديولوجيا وفق كل شئ، سياسة عربية العدد ١٧ تشرين الثاني ،٢٠١٥م، الدوحة.

٣٠- عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي،أزمة الانتقالية، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط ١، ٢٠٠٩م، بيروت.

٣١-كارل فون كلاوزفيتر، الوجيز في الحرب، ترجمة اكرم ديري،(دار الرسالة،بيروت،١٩٧٤م)

٣٢-كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الإستراتيجية ، (بغداد: منشورات أكاديمية الدراسات العليا، ٢٠٠٠م)

٣٣-ليديل هارت، الإستراتيجية وتأريخها في العالم، ترجمة الهيثم الأيوبي، ط١ (بيروت، دار الطليعة ١٩٨٨م)

٣٤-م. جود، ترجمة عبدالرحمن صدقي أبوطالب، نظرية السياسية الحديثة،وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.القاهرة.

٣٥-محمد اسامة محمود عبد العزيز السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن العشرين(بغداد ،السياسة الدولية، العدد ١٤٢، تشرين الأول،٢٠٠٠م)

٣٦-محمد خليفة، التحديات الجديدة في العقيدة العسكرية لروسيا ، مجلة السياسة الدولية ، ١١-١-٢٠١٥م، متخصصصة بالشؤون الدولية تصدر عن موسسة الاهرام ، مصر

٣٧-محمد صالح محمد،الدبلوماسية في العصر الرقمي (البحرين،وزارة شؤون الاعلام،٢٠١٦م)

٣٨-محمد عبد القادر الداغستاني، الحرب ومكانتها في الفكر الانسانيى ، دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفن الحرب والعقيدة العسكرية، (دار امنة لنشر والتوزيع ٢٠١٣م)عمان الاردن.

٣٩-محمود محمد علي، النظرية السياسية الرابعة عند الكسندر دوغين،مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط،٢٠١٦، مصر.

٤٠-مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان، المفاهيم الاساية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للابحاث.٢٠٠٨م).

٤١-مهدي نعيم مهدي، مفهوم العقيدة العسكرية، قسم الدراسات الأمنية والعسكرية، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية ،٢٠١٨م)**بغداد**

٤٢-مصطفى كامل محمد السيد، "التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط والدور المصري بعد أزمة الخليج"، اطروحة دكتوراه، (القاهرة ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا)

٤٣-نردين حسن الميمي،الإستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية،(رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بيرزت، كلية الدراسات العليا،فلسطين،٢٠١١م).

٤٤-نزار محمود قاسم الشيخ ،مئة قاعدة في التخطيط الاستراتيجي ، بحوث في السيرة النبوية،مركز بحوث في السيرة النبوية،القاهرة .
٤٥-نوار جليل هاشم ، أمجد طعمة، الموقف الروسي من الثورات العربية (المركز العربي للأبحاث ودراسة الدراسات، كانون الثاني ، ٢٠١٥م).
٤٦-نوار جليل هاشم و محمد كاظم عباس المعيني ، ما بين الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم،(المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية،العدد الثاني المجلد الرابع، ٢٠٢٠م ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية)بغداد
٤٧-نورة مقلاتي ونجاة زعيبات، النظام الدولي الجديد وانعكاساته على دول العالم الثالث، (١٩٩١م-٢٠٠٣م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، السنة الجامعية (٢٠١٦م-٢٠١٧م).
٤٨-هاني الرويشي، مبادئ التخطيط الاستراتيجي، أكاديمية الشرق الأوسط للتدريب والتطوير ، مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠١٦م، القاهرة.
٤٩-واثق السعدون،العلاقة بين السياسة الدفاعية والسياسة الخارجية ،(انقرة ، تركيا مركز اورسام لدراسات الشرق الاوسط، ، موسوعة الفكر السياسي، كانون الأول ٢٠٢٢م)
٥٠-وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، شركة الشهاب للنشر والتوزيع ،ط١، ١٩٩١م الجزائر.

٥١-وليد عبد الرحيم جاب الله، الجانب المادي للعقيدة السياسية ، مجلة العلوم السياسية ، السياسة الدولية،٧شباط ٢٠٢٣م، القاهرة.
٥٢-يحيى احمد،الاستراتيجيات العسكرية المعاصرة دراسة مقارنة بين نظريتي الاقتراب المباشر و غير المباشر، الحوار المتمدن،٢٠١٦م
٥٣-يوسف زغدان،العقيدة العسكرية الجزائرية الافاق والتطورات، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، لنيل شهادة الماجستير في العلام السياسية ، ٢٠٢٢م، الجزائر.

المجلات

١-الاحداث السياسية الدولية، قضايا السياسة الخارجية والدبلوماسية والأمن ، وزارة الخارجية الروسية، العدد كانون الأول ،٢٠٢٣م).
٢- السياسة الخا رجية في السياقين التاريحي الحالي ، منظور تحليلي ، رأوى الخبراء بشان السياسات الآنية،("Tkacheva Olesya "و أوليسيا تكاشيفا،"Crane Keith "و كيث كرين، "Chivvis .S Christopher "و كريستوفر إس تشيفيس،"Oliker Olga أولجا أوليكر" سكوت بوسطن و"Boston Scott")
٣- صعود روسيا، السياسة الخارجية لبوتين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مركز الرافدين للحوار.

٤- موسوعة العلوم الادارية والإستراتيجية ، ترجمة مصطفى عبيد، مركز البحوث والدراسات متعددة التخصصات،٢٠٢٠م

٥-محمد وليد الجلاد وهيثم كيلاني،الإستراتيجية ، الموسوعة العربية، (https://arabency.com.sy/ency/details/٣٩٧/٢)

٦- مدخل الى العلاقات الدولية، محاضرات في العلاقات الدولية . (wwww.bawabat-e١٩anon.com)

مراجع حكومية

١- إستراتيجية الأمن القومي الروسي ٢٠١٥م

٢- الإستراتيجية الروسية ٢٠٢٢م

٣- العقيدة البحرية الروسية لعام ٢٠٢٠م

٤- العقيدة البحرية لعام ٢٠٢٢م

٥- مفهوم السياسة الانسانية للاتحاد الروسي في الخارج، لسنة ٢٠٢٢م

٦- الدستور الروسي (**دستور روسيا لعام ١٩٩٣ م مع تعديلاته حتى عام٢٠٠٨م(Constitution of Russia ١٩٩٣ with Amendments through ٢٠٠٨)**

٧- نظريات الردع ، مركز الاتحاد للابحاث،٢٠٢١م

مواقع الكترونية

١-موقع القوات المسلحة الروسية (www.mail.ru)

٢- موقع مجلس الأمن القومي الروسي (www.scrf.gov.ru)

٣-موقع وزارة الخارجية الروسية (https://www.mid.ru/en)
٤-موقع الحكومة الروسية -(http://government.ru/en)
٥-موقع الكرملين- (http://en.kremlin.ru)
٦-موقع مجلس الدوما الروسي - (http://duma.gov.ru)
٧-موقع مجلس الاتحاد الفدرالي - (www.council.gov.ru
٨-قناة روسيا اليوم—(https://arabic.rt.com/)
٩-قناة سبينوك العربي- (https://sputnikarabic.ae/)
١٠- مركز الجزيرة للدراسات- (https://studies.aljazeera.net/a٩r)
١١- مجلة الشؤون العالمية(https://eng.globalaffairs.ru/
١٢- مجلة الشؤون الخارجية (https://www.foreignaffairs.com/)
١٣- مركز كارنيجي للشرق الاوسط(https://carnegie-mec.org/)
١٤- انتر ريجونال للدراسات الإستراتيجية (https://www.interregional.com/ar)
١٥- معاهدة حلف شمال الاطلسي (https://www.nato.int)